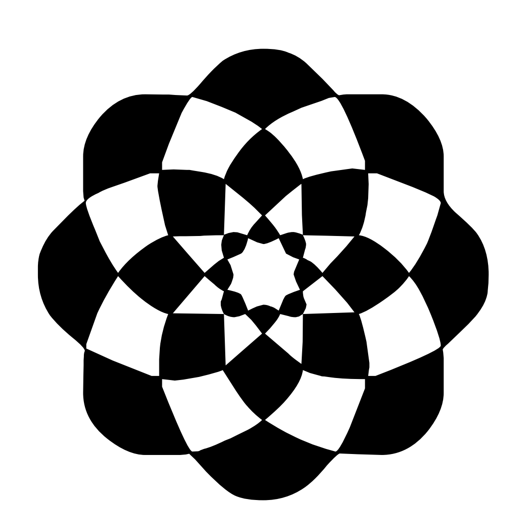
ملف العدد

واصل بن عطاء متكلماً

٨٠ -١٣١هـ

أ.م.د.جواد كاظم النصر الله
كلية الآداب - جامعة البصرة

ملف العدد



ملف العدد

جاء الدين الإسلامي عقيدة وعمل ، فالعمل هو جملة من الأعمال التي يؤديها الفرد المسلم كالصلاة والزكاة والحج وغيرها وهي ما تعرف بأسم فروع الدين ، والعلم الذي يختص بدراستها هو علم الفقه ، والشخص الذي يهتم بدراسته يسمى الفقيه(١) .

أما بالنسبة إلى العقيدة(٢) فهو ما عقد في القلب دون القيام بعمل كالاعتقاد بأن الله واحد ، وأن بعث الأنبياء واجب ، وأن الله يبعث من في القبور ، فهذه المسائل تسمى أصول الدين والعلم الذي يهتم بها يسمى علم الكلام(٣) الذي اهتمت به الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأمامية والخوارج والأشاعرة وغيرها .(٤)

وقد كان لظهور هذه الفرق أسبابا داخلية وخارجية ، فالداخلية تمثلت ببعض المشكلات الفكرية التي واجهت المجتمع الإسلامي كالتباين في فهم النص القرآني ، ومسألة نظام الحكم ، وخلق الأفعال وغيرها ، أما الخارجية فتمثلت بالصراع الفكري بين الفكرالإسلامي والفكر الأجنبي .(٥)

ومن أهم تلك الفرق كانت فرقة المعتزلة(٦)والتي حاولت أن تعالج كثير من المشكلات الفكرية التي واجهت المجتمع الإسلامي .(٧) وقد تعارف أن مؤسس الاعتزال هو واصل بن عطاء الغزال ، أي أن بدء الاعتزال كان على يده بعد اعتزاله مجلس إستاذه الحسن البصري . لذا فإن هذا البحث جاء ليسلط الضوء على هذه الشخصية التي تركت أثاراً مهمة في تاريخ الإسلام الفكري .

هو أبو حذيفة واصل بن عطاء(٨)، أصله من الموالي ، ولكن أختلف في ولائه هل لبني ضبة(٩)أم بني مخزوم(١٠) أم بني هاشم(١١) ؟ وكانت ولادته في المدينة المنورة سنة٨٠هـ/ ٦٨٨م.(١٢)

هذا هو كل ما أمدتنا به المصادر عن نسبه واصله ومولده ، فليس لدينا معلومات عن نسبه الكامل ولاعن سيرة والديه ولا آبائه وأجداده ، وكذا الحال عن ظروف ولادته ونشأته ، وهل إن تاريخ الولادة دقيقاً؟!!

والظاهر إن نسبة ولائه لبني هاشم يعود لما ترويه بعض المصادر- والتي سنناقشها فيما بعد- إن دراسته على يد محمد بن الحنفية(١٣)أو ولده أبو هاشم(١٤)عبد الله بن محمد بن الحنفية.(١٥)

وبالإضافة لكنيته أبو حذيفة ، كان يكنى بابي الجعد(١٦)وربما نسبة للجعد بن درهم(١٧)الذي كان يقول بنفي الصفات والتي قال بها واصل فيما بعد .

لقب واصل بالبصري والغزال ، وقد يكون سبب تلقيبه بالبصري(١٨) نسبة لمدرسة البصرة المعتزلية. (١٩)

وإما الغزال فلقب به لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين ، أو لأنه كان يجلس عند رضيع له يعرف بأبي عبد الله الغزال مولى قطن الهلالي (٢٠)، ويقال إن سبب جلوسه في سوق الغزل لكي يعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن(٢١)، ولذلك قال صفوان الأنصاري يمدحه :

تلقب بالغزال واحد عصره   فمن لليتامى والقبيل المكاثر(٢٢)

إن إطلاق اللقب أعلاه على واصل كما أطلقت ألقابا على البعض ولم يكونوا مصداقا لتلك الألقاب كلقب خالد الحذاء ولم يكن حذاءاً ، وهشام الدستوائي ، وأبو مسعود البدري كان نازلا على ماء بهذا الاسم ، وأبو مالك السدي لأنه كان يبيع الخمر في سدة المسجد (٢٣)، وأبو سعيد المقبري ولم يكن قباراً وإنما كان ينزل المقابر ، وكذلك أبو سلمة الخلال وزير أبي العباس السفاح ولم يكن خلالا ، وإنما منزله قرب الخلالين في الكوفة ، وكذا الحال بالنسبة لأبي علي الحرمازي لقب بذلك لأنه ينزل في بني حر ماز ولم يكن منهم ، وأيضا إبراهيم بن يزيد الخوزي والذي لم يكن خوزيا وإنما ينزل في شعب الخوز بمكة (٢٤)

أمدتنا المصادر بصفتين من صفات واصل الجسمية وهما طول العنق واللثغة ، حيث عرف واصل بطول عنقه حتى كان ذلك مثار استهزاء الآخرين به ، فيقال إن عمرو بن عبيد نظر إلى واصل



قبل مناظرته فقال : ((لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، فلما برع واصل واصبح له شأن ، قال عمرو : ربما أخطأت الفراسة))[٢٥]

أين الفراسة في كلام عمرو ؟ وهل طول العنق دليل على عدم الفلاح ؟ فهل الإنسان بجسمه ام بعقله ؟ إن هذا الكلام-إن صح- يعد نقداً لعمرو بن عبيد ، فان كلامه يوحي بتحميله واصل مسؤولية هذه العنق التي لم يكن له يد في خلقها !! أم أن عمرو قال ذلك من باب التقليل من شأنه أمام أصحابه!! ولكن الأقرب للصواب إن يقال إن هذا الكلام من المختلقات .

وكذلك أشار الشاعر بشار بن برد[٢٦] مستهزئا بواصل قائلا :-

ماذا منيت بغزال لـــه عنــق كنقنق الدو إن ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا[٢٧]

أما بالنسبة إلى اللثغة فقد كان واصل ألثغ بالراء قبيح اللثغة ، فكان لا يذكر كلمة فيها راء وإنما يستبدلها بما يرادفها لاقتداره في اللغة[٢٨]إذ قال الجاحظ[٢٩] : ((ولما علم واصل بن عطاء أنه ألثغ فاحش اللثغ ، وان مخرج ذلك منه شنيع ، وانه إذ كان داعية مقاله ، ورئيس نحلة ، وانه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل ، وانه لابد له من مقارعة الإبطال ، ومن الخطب الطوال ، وان البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة ، والى ترتيب ورياضة والى تمام الآلة وإحكام الصنعة ، والى سهولة المخرج وجهارة المنطق ، وتكميل الحروف وإقامة الوزن ، وان حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة ، وان ذلك من اكثر ما تستمال به القلوب ، وتثنى به الأعناق وتزين بها المعاني ، وعلم واصل انه ليس معه ما ينوب عن البيان التام ، واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ... ومن اجل الحاجة إلى حسن البيان ، وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة ، رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه ، وإخراجها من حروف منطقه ، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأتى لستره والراحة من هجنته ، حتى أنتظم له ما حاول ، وأتسق له ما أمل)).

وذهب المبرد للقول بحق واصل : كان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب ، وذلك انه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء ، فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك ، لاقتداره وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر المعتزلة أبو الطروق الضبي يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه :

عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله [٣٠]

ويلاحظ على واصل انه لم يترك الراء في خطبه المحفوظة ورسائله فقط ، وإنما حتى في محاجة خصومه ومفاوضة إخوانه.[٣١] فعلى سبيل المثال : قيل لواصل : كيف تقول أسرج الفرس ؟ فقال : ألبد الجواد . فقال له آخر : كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه ؟ قال : أستوى على جواده وسحب عامله.[٣٢]

وإذا أراد أن يذكر البر قال : القمح او الحنطة [٣٣]. وقال قطرب : أنشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل :

ويجعل البر قمحا في تصرفه وجانب الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر [٣٤]

وسئل قطرب عثمانا البري : كيف كان واصل يصنع بالعدد ، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين ، وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان ، وكيف كان يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب ؟ فقال : مالي في قوله إلا ما قال صفوان :-

ملقن ملهم فيما يحاوله جـــم خواطــره جواب أفاق وطارت شهرته بذلك حتى قال فيه أبو محمد اليزيدي :



ملف العدد

وخلــة اللفظ فـــي الياءات أن ذكرت كخلــة اللفظ فـــي اللامات والألف
وخصلـــة الراء فيـــها غير خافيـــة فاعرف مواقعها في القول والصحف [٣٥]

وعلق الجاحظ قائلا : ((يزعم أن هذه الحروف أكثر ترددا من غيرها ، والحاجة إليها اشد ، واعتبر ذلك بان تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم ، فأنك متى حصلت جميع حروفها ، وعددت كل شكل على حده ، علمت إن هذه الحروف الحاجة إليها اشد)) [٣٦]

وقال بشار بن برد قبل خلافه مع واصل يفضله على خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة ، والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند والي الكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز :-

تكلف القول والأقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك مـــن خطب
فقـــام مرتجلاً تغلي بـــداهتـــه كمرجل القيـــن لما حـــف باللهب
وجانب الراء لم يشعر بها احد قبل التصفح والإغراق في الطلب[٣٧]

وذهب الذهبي[٣٨] إلى القول إن واصل تجنب الراء حتى في قراءة القرآن ، ولذلك أجاز قراءته بالمعنى إذ يقول ((ويحكى عنه [واصل] انه كان يمتحن بأشياء في الراء ، ويتحيل لها حتى قيل اقرأ أول سورة براءة . فقال على البديهة :- عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين ، فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين . وكان يجيز القراءة بالمعنى ، وهذه جرأة على كتاب الله العزيز)).

انه من الصعب التسليم بكلام الذهبي أعلاه فبالإضافة لكونه متأخر فأنه من خصوم المعتزلة .

وكان بشار صديقا لواصل وقد مدحه كما مر في تجنبه الراء ، ويقال لما أظهر بشار أرائه التي تشير لإلحاده ، ندد به واصل لذا هجاه بشار بطول العنق كما مر فعندها قال واصل : ((أما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكنى بابي معاذ من يقتله ! أما والله لولا إن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفلة ، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي [٣٩]))

نلاحظ في النص أعلاه تجنب واصل ذكر بشارأو الضرير فقال الأعمى ، ولم يذكر كنيته أبي برد وإنما قال أبي معاذ ، وبدل أن يقول المرعث قال المشنف ، والملحد بدل الكافر ، وذكر الغالية ولم يقل المنصورية أو المغيرية ، واستخدم لفظ يبعج بطنه بدل لأرسلت له أو يبقر ، وقال : على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال منزله بدل داره . [٤٠]

وبهذا صارت لثغة واصل مضرب الأمثال ، إذ قال أبو محمد الخازن يمدح الصاحب بن عباد.[٤١]

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن العطاء لفظة الراء

وقال آخر: اعد لثغة لو إن واصل حاضـــر ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال آخر: أجعلت وصلـــي الراء لم تنطق به وقـــطعتنــــي حتـــى كـــأنك واصـــل[٤٢]

وقال آخر : فـــلا تجعلـــني مثل همـــزة واصـــل فـــيلحقني حـــذف ولا راء واصـــل [٤٣]

وأشار الجاحظ [٤٤] بان اللثغة التي تقع في حرف الراء هناك من يلفظها ياءاً أو غيناً أو ذالاً أو ظاء . وكانت لثغة واصل هي الصورة الخامسة ، وأشار الجاحظ انه ليس إلى تصورها من سبيل . ولم يتضح ماذا يقصد بذلك ؟

وقد احتفظت بعض المصادر بخطبة لواصل اخرج منها الراء ، ووصفها المقريزي بأنها إحدى بدائع الكلام [٤٥]وسنذكرها فيما بعد .

لقد أشارت المصادر لجملة من الخصائص النفسية لواصل كالصمت حيث عرف عنه قلة الكلام ، ويقال انه إثناء مجالسته لمجلس الحسن البصري كانوا يتصورونه اخرس لطول صمته[٤٦] ، فقال بعض من يعرفه لعمرو بن عبيد : ((انه اعلم الناس بالرد على أهل البدع والملا حدة)).[٤٧]



ملف العدد

وعرف واصل بالتقوى وكثرة العبادة والاشتغال بالعلم ، فعلى سبيل المثال : سُئلت زوجة واصل وهي أم يوسف أخت عمرو بن عبيد : أيهما أفضل ؟ فقالت : بينهما كما بين السماء والأرض . فقيل : كيف كان عملهما ؟ فقالت : كان واصل إذا جنة الليل صف قدميه يصلي وأمامه لوح ودواة موضوعان، فإذا مرت به آية فيها حجة على مخالف ، جلس فكتبها ، ثم عاود إلى الصلاة .(٤٨)

لا نستبعد أن تكون هذه الرواية قد وضعت من باب التفضيل بين اتباع واصل وبين اتباع عمرو بن عبيد فيما بعد .

واتصف واصل أيضا بالجود ورعاية المعوزين واليتامى حيث مدحه صفوان الأنصاري:-

تلقب بالغزال واحد عصره فمن لليتامى والقبيل المكاثر (٤٩)

وقد لاحظنا فيما سبق إن تلقيبه بالغزال ربما يعود لملازمته سوق الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء ليجعل لهن صدقته.

واتصف بالزهد ، وقد قيل بأنه لم يقبض ديناراً ولا درهماً ، ولذا مدحه صفوان:-

فما مس ديناراً ولا صر درهماً ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه(٥٠)

وكان من أقواله : (المؤمن إذا جاع صبر ، وإذا شبع شكر(٥١)). ولإتصافه بمحمود الخصال مدحه إسباط بن واصل الشيباني:-

وأشهد إن الله سماك واصلاً وإنك محمود النقيبة والشيم(٥٢)

تشير الروايات إنه بدأ حياته العلمية على يد محمد بن الحنفية ، حيث يقول إبن المرتضى : ((أن واصلاً اخذ علم الكلام عن محمد بن الحنفية فصار كالأصل لسنده .(٥٣) ونسبوا لأبي هاشم جوابه على سؤال عن علم أبيه فقال : إذا أردتم معرفة ذلك فانظروا إلى أثره في واصل بن عطاء . ومما نسب لشبيب بن شيبه انه قال : ما رأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد . فقيل له : متى اختلف عمرو إلى ابن الحنفية ؟ فقال : إن عمراً غلام واصل ، وواصل غلام ابن الحنفية(٥٤))).

ولكن يلاحظ على ما مر :-

١- ما هو هذا الأثر الذي تركه ابن الحنفية في واصل ؟ وهل في عقائد واصل ما يشير إلى اخذه من ابن الحنفية ؟ إن كثيراً من عقائد واصل تخالف ما يعتقده ابن الحنفية ؟

٢- أن واصل ولد في سنة ٨٠ هـ ، بينما توفى ابن الحنفية في٧٢ أو ٨١ أو ٨٢هـ .(٥٥)

اذن يكون عمر واصل عند وفاة ابن الحنفية سنة او سنتان وإذا اعتبرنا وفاته سنة ٧٢ هـ فيكون ابن الحنفية قد توفي قبل ولادة واصل بثمان سنوات !!

وأشارت المصادر لتلمذة واصل على يد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ت٩٨هـ ، حيث يقول الشريف المرتضى : وكان واصل ممن لقي أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وصحبه ، وأخذ عنه "(٥٦) وقال المقريزي(٥٧) ((انه نشأ بالبصرة ، ولقي أبا هاشم عبد الله ، وأخذ عنه العلم)). وقد شكك الشهرستاني (٥٨)في اخذ واصل من أبي هاشم .

والظاهر إن المعتزلة واجهت تحدياً من الاشاعرة والمتصوفة منذ القرن الخامس الهجري ، فدفعهم هذا إلى البحث عن أصول لهم ، فادعوا أن واصلاً تتلمذ على يد أبي هاشم(٥٩)، إذ يقول ابن أبي الحديد : ((فالمعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن ، تلامذته وأصحابه [الإمام علي(ع)] ، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وأبو هاشم تلميذ أبوه ، وأبوه تلميذه عليه السلام(٦٠))).

وأشار لذلك أيضا الحاكم الجشمي (٦١)بقوله : ((وبيان اتصاله [سند المعتزلة] بواصل وعمرو ، انه أخذه القاضي(٦٢)، عن أبي عبد الله البصري(٦٣)، وأبو عبد الله أخذه عن أبي إسحاق بن عيا ش (٦٤)، وأبو اسحق أخذه عن أبي هاشم(٦٥) وطبقته ، وأبو هاشم أخذه عن أبيه أبي علي الجبائي(٦٦) ، وأبو علي أخذه عن أبي هاشم الشحام (٦٧)، والشحام أخذه عن أبي الهذيل (٦٨)، وأبو الهذيل أخذه عن عثمان الطويل(٦٩)



وطبقته ، وعثمان أخذه عن أبيه محمد بن علي[ابن الحنفية] ، ومحمد أخذه عن أبيه علي عليه السلام ، وعلي(ع) أخذه عنه صلى الله عليه وآله وسلم وما ينطق عن الهوى[٧٠]))

أنه من الصعب القطع بتلمذة واصل على يد أبي هاشم إذا لاحظنا :-

١- متى كانت هذه التلمذة ؟ في المدينة أم البصرة ؟ فإذا كانت في المدينة فكم يا ترى كان عمر واصل؟ وإذا كانت في البصرة فمتى سافرأبو هاشم إليها ؟ ثم إن أبا هاشم لم يؤثر عنه انه قدم البصرة، وإذا علمنا ان اعتزال واصل للحسن البصري كما سنرى لاحقا كان في حدود سنة ١٠٠ هـ أي ان عمر واصل عشرين سنة وكان وقتها في البصرة !! فيا ترى كم كان عمره حينما تتلمذ في المدينة على يد أبي هاشم ؟ وكم كان عمره حين سافر للبصرة ؟ ولماذا سافر؟

٢-ان ما يعتقده واصل لا يطابق ما يعتقده أبو هاشم في مسئلة رؤيته لأصحاب الجمل والإمام علي(ع) إذ انه عد احد الفريقين فاسقا إلا انه لم يحدده ، ولم يقبل شهادة كلا الفريقين كما سنرى.[٧١]

٣- لماذا اسند المعتزلة مصدر فكر واصل لأبي هاشم ولم يسندوه للحسن البصري الذي تتلمذ عليه بعد أبي هاشم ، خاصة وهناك روايات تشير لتلمذته على يد الحسن البصري ومخالفته إياه في مسالة مرتكب الكبيرة ؟.

٤- انه يمكن القول ان المعتزلة لما واجهوا تحدياً اضطروا للقول باتصال واصل بابي هاشم بن محمد بن الحنفية ، ولم يتصلوا بالحسن او الحسين(ع) لان رؤية المعتزلة في الامامةتخالف الفرع الحسني والحسيني.

وتتلمذ واصل على يد الحسن البصري[٧٢](٢٠-١١٠) ، والمعروف إن الأخير من أهالي البصرة وهو من اشهر التابعين ، ولكن ليس لدينا ما يوضح تاريخ انتقال واصل للبصرة ، وأسباب استقراره فيها إن كان فعلاً قد ولد في المدينة المنورة !!

وكان مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة يضم أعداد من طلبة العلم الذين ما برحوا ان تخصص كل واحد منهم في اتجاه ما ، فكان قتادة [٧٣] في التفسير ، وفرقد السنجي[٧٤]في التصوف ، وواصل وعمرو في الكلام . [٧٥]

وفي تفسير نشوء الاعتزال يذكر الشهرستاني احد مفكري الاشاعرة : انه دخل رجل على مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة فقال له : يا إمام الدين ، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان ، ولا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ؟

فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل أن يجيب قام احد طلبته واسمه واصل بن عطاء فقال : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن و لا كافر. ثم قام واصل واعتزل حلقة الحسن البصري إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن . فقال الحسن البصري : اعتزل عنا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة.[٧٦]

يمكن طرح بعض الملاحظات على الرواية أعلاه التي باتت هي الرواية الشائعة في تفسير نشوء الاعتزال :-

١- من هو هذا الرجل الذي دخل على الحسن البصري ، فهل هو من أتباع الحسن البصري بدليل مخاطبته إياه يا إمام الدين؟!!.



ملف العدد

٢- الرواية تشير إلى ان الحسن تفكر في الجواب ، فهل أن هذا يعني انه فوجيء بالسؤال وانه لم يكن مطروقاً سابقاً ، مع إن فكر الخوارج يعود لسنة ٣٨ هـ .
٣- مَنْ مِنْ المرجئة في ذلك الزمان طرح هذه الفكرة أي فكرة مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الإيمان معصية . وهل كان فكر المرجئة قد استوفى أصوله !!
٤- الرواية تشير انه قبل إجابة الحسن البصري على السؤال أعلاه نهض واصل احد طلبة الحسن البصري فأجاب قبل أستاذه ، مع أن الحسن البصري لم يجب بعد ؟ فلماذا سارع واصل للإجابة ؟ هل كان يعرف جواب الحسن البصري ؟ إذا لماذا اخذ الحسن بالتفكير في السؤال ؟ فهل تريد الرواية ان تؤكد على عدم أخلاقية واصل بن عطاء الذي أجاب على سؤال طرح على أستاذه. ؟!!
٥- هل إن الاختلاف في رأي واحد موجب لانفصال التلميذ عن شيخه ، فان اختلاف الطلبة مع شيوخهم أمر طبيعي قديماً وحديثاً ، ثم هل ان الاختلاف برأي واحد موجب لإنشاء فرقة مستقلة!!
٦- صحيح إن المنزلة بين المنزلتين من أصول الاعتزال الخمسة[٧٧]، ولكنها من حيث الأهمية هي الأصل الرابع بعد التوحيد والعدل والوعد والوعيد.
٧ ــ إن رأي الحسن البصري في مرتكب الكبيرة انه منافقا فهو مقارب لرأي واصل .
٨ ــ إن الرواية وردت في كتب خصوم المعتزلة (الاشاعرة) .
٩ ــ إن الرواية مرسلة .
١٠ ــ تشير الرواية لمسالة مهمة وهي فلسفة تسمية الاعتزال بهذا الاسم ، بأنه راجع لاعتزال واصل لمجلس الحسن البصري ، فالرواية تريد القول ان واصل انشق عن إمام الأمة في وقته وهو الحسن البصري ، إذاً فالاعتزال انشقاق عن جسم الأمة (السنة)!!؟

حيث أشار البغدادي للخلاف بين الحسن وواصل في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين ولم يشر لذلك السائل وان عمرو بن عبيد انظم إلى واصل في رأيه فطردهما من مجلسه ، فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة ، فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة لاعتزالهم قول الأمة في دعواها إن الفاسق من امة الإسلام لا مؤمن ولا كافر .[٧٨]

وقال في موضع آخر : وكان واصل من منتابي مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الازارقة، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من امة الإسلام على فرق . فرقة تزعم أن كل مرتكب للذنب صغير أو كبير مشرك بالله ، وكان هذا قول الازارقة من الخوارج ، وزعم هؤلاء أن أطفال المشركين مشركون ، ولذلك استحلوا قتل أطفال مخالفيهم وقتل نسائهم ، سواء كانوا من امة الإسلام أو من غيرهم . وكانت الصفرية من الخوارج يقولون في مرتكبي الذنوب بأنهم كفرة مشركون كما قالته الازارقة ، غير أنهم خالفوا الازارقة في الأطفال . وزعمت النجدات من الخوارج أن صاحب الذنب الذي أجمعت الأمة على تحريمه كافر مشرك ، وصاحب الذنب الذي اختلفت الأمة فيه على حكم اجتهاد أهل الفقه فيه ، وعذروا مرتكب ما لا يعلم بجهالة تحريمه إلى أن تقوم الحجة عليه فيه . وكانت الاباضية من الخوارج يقولون : إن مرتكب ما فيه الوعيد ــ مع معرفته بالله عز وجل وبما جاء من عنده ــ كافر كفران نعمة ، وليس بكافر كفر شرك .
وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق ، والمنافق شر من الكافر المظهر لكفره . وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون : أن صاحب الكبيرة من امة الإسلام مؤمن ، لما فيه من معرفته بالرسل والكتب المنزلة من الله تعالى ، ولمعرفته بان كل ما جاء من عند الله حق ، ولكنه فاسق بكبير ته ، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام . وعلى هذا القول الخامس مضى سلف الأمة من الصحابة وأعلام التابعين .

فلما ظهرت فتنة الازارقة بالبصرة والأهواز , واختلف الناس عند ذلك في أصحاب الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها ، خرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدمة ، وزعم أن



ملف العدد

الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن و لا كافر , وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان ، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طرده عن مجلسه ، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، وانظم إليه قرينه في الضلالة عمرو بن عبيد بن باب كعبدٍ صريخةٌ امة ، فقال الناس يومئذ فيهما :أنهما قد اعتزلا قول الأمة ، وسمي اتباعهما من يومئذ معتزلة .[٧٩]

في الواقع ان هذه الرواية تطرح تفسيراً للاعتزال وهو تفسير الاشاعرة الذين هم خصوم المعتزلة مع إن تفسير الاعتزال لا يقتصر على الرواية أعلاه فهناك تفسيرات عدة لنشوء الاعتزال منها:-

١- يرى النوبختي [٨٠] إن الاعتزال مأخوذ من اعتزال جماعة لحرب الجمل فلم يشاركوا مع الإمام علي(ع) ولا وقفوا ضده كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وإسامة بن زيد وحسان بن ثابت ومحمد بن مسلمة الأنصاري وغيرهم.

والذي يلاحظ على هذا التفسير ان من عقائد المعتزلة إلا النادر منهم أنهم يرون صحة حرب الإمام علي(ع) لأصحاب الجمل ، وتخطئه أصحاب الجمل[٨١] ، أما واصل فهو يرى ان احد الفريقين هو المخطىء ولكنه لم يحدده . وربما هناك سراً في موقف واصل . إذا فتسمية المعتزلة هنا جاءت بناءاً على موقف المعتزلين عن حرب الجمل.

٢- يرى الملطي[٨٢]بان الاعتزال يعود لاعتزال أصحاب الإمام الحسن (ع) لما صالح معاوية .

والذي يؤخذ ان المعتزلة يرون صحة موقف الحسن وتخطئه موقف معاوية ما عدا الفوطي [٨٣] وعباد بن سليمان [٨٤] فكيف ينسب الاعتزال لتلك الجماعة .

٣- وهناك من يفسر الاعتزال بأن المعتزلة من الخوارج ، لان المعتزلة والخوارج يرون الخروج على الإمام الجائر ، ولكن الخوارج خرجوا وشهروا السيف ، أما المعتزلة فاكتفوا بالكلام فقيل فيهم انهم مخانيث الخوارج .[٨٥]

قال البغدادي : ثم إن واصلا وعمرا وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النار , مع قولهما بأنه موحد ، وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة ، أنهم مخانيث الخوارج ، لان الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة ، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفيهم ، ولهذا نسب اسحق بن سويد العدوي واصلا وعمرو بن عبيد إلى الخوارج لاتفاقهم على تأييد عقاب أصحاب الذنوب فقال في بعض قصائده :

برئت من الخوارج لست منهم   من الغزال منهم وابن باب[٨٦]

٤- وهناك من ينظر إلى الاعتزال كموقف سياسي وهو موقفهم من ثورة محمد ذي النفس الزكية [٨٧] وبيعتهم إياه- كما سنلاحظ- إي إنهم اعتزلوا التيارات السنية .

٥- وهناك من يفسر الاعتزال بناءاً على مواقف المأمون من المعتزلة .

٦- وهناك من يفسره بناءاً على وجود مدرستي للاعتزال مدرسة البصرة الاعتزالية ومدرسة بغداد الاعتزالية .[٨٨]

والملاحظ أن مدرسة بغداد هي التي تبنت قضية المحنة أيام المأمون والمعتصم والواثق .

وإذا عدنا إلى الرواية التي تصور انبثاق لفظ الاعتزال من مجلس الحسن البصري ، فإننا سنجد رواية أخرى تفيد ان الذي أطلق لفظ الاعتزال هو قتادة بن دعامة السد وسي من كبار تلامذة الحسن البصري ، حيث اعتزل عمرو بن عبيد مجلس قتادة في أصحابه بعد خلافه مع قتادة دون أن تبين الرواية سبب الخلاف ، فكان قتادة يقول : ما فعل المعتزلة .[٨٩]

والذي يلاحظ على النص أعلاه غياب أي دور لواصل بن عطاء وكذلك فان إطلاق لفظ الاعتزال كان بعد وفاة الحسن البصري .

وفي رواية مشابهة ان قتادة كان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد لأنه كان بصيراً ، فدخل مسجد البصرة فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه اعتزلوا حلقة الحسن البصري ، وحلقوا وارتفعت



أصواتهم ، فأمهم وهو يظن أنها حلقة الحسن البصري ، فلما صار معهم عرف إنها ليست هي . فقال : إنما هؤلاء المعتزلة . ثم قيل عنها : فمذ يومئذ سموا المعتزلة.[٩٠]

وهذه الرواية يلاحظ عليها:-

١- لا يعرف ما القصد من إعطاء قتادة صفة فيها نوع من الإكبار لشخصه فرغم كونه أعمى ولكنه ليس بحاجة لمن يقوده وهو يسير في البصرة أعلاها وأسفلها !!

٢- تغيب أي دور لواصل بن عطاء .

٣- تضفي على حلقة المعتزلة صفة الصخب والضوضاء وهي إشارة لكثرة خلافاتهم .

٤- إذا كان عمرو بن عبيد وأصحابه مختلفين مع قتادة فكيف يأتمون به ؟

نخلص للقول ان القول بان الاعتزال يبدأ باعتزال واصل لحلقة الحسن البصري او اعتزال عمرو بن عبيد لحلقة قتادة السد وسي إنما وضعت من قبل خصوم المعتزلة لتبرير ان الاعتزال هو انشقاق عن جسم الأمة (السنة) .

واقعاً انه لايمكن لفرقة ان تنشأ خلال يوم معين ، بل إن المشكلات الفكرية التي تواجه المجتمع تفرض ان تطرح اراءاً وحلولا لها ، وهذه الآراء بمرور الزمن تجد من يعتنقها ومن يرفضها ، فكثير من آراء رجالات المعتزلة رفضت من قبل معتزلة آخرين كآراء واصل وعمروبن عبيد وعباد بن سليمان والفوطي والجاحظ ، وقد مضى زمن طويل حتى استكمل الاعتزال قواعده وأصوله الخمسة.

فبالنسبة إلى واصل بن عطاء فانه وجد ان المجتمع يتساءل عن بعض المشكلات الفكرية فإزاء مسئلة هل الإنسان حر في أفعاله أم مقيد ؟ طرح غيلان الدمشقي[٩١] فكرة حرية الإرادة . وإزاء كنه الله تعالى ، طرح الجعد بن درهم مسألة نفي الصفات ، وكانت مسألة مرتكب الكبيرة تشغل بال الكثيرين فطرح واصل بن عطاء القول بالمنزلة بين المنزلتين[٩٢] .

ولذلك نجد البعض يطرح تساؤلات عن من هم أسلاف المعتزلة ؟ هل هم الجهمية[٩٣] الذين يعتقدون ببعض ما اعتقده المعتزلة فيما بعد كالقول في التأويل ونفي الصفات وخلق القران ؟ أم إن أسلاف المعتزلة هم القدرية القائلون بحرية الإرادة ؟ والقول بحرية الإرادة هو من آراء المعتزلة فيما بعد .[٩٤]

إذا نخلص للقول ان تفسير نشوء الاعتزال لا يعود لقصتي اعتزال واصل أو عمرو بن عبيد ، إنما يعود إلى ان المجتمع الإسلامي قد واجه مشكلات فكرية اقتضت إيجاد حلولا لها ، فكانت هناك أراء متعددة إلى ان استكملت هذه الآراء في قواعد واصبح هناك اتجاهاً فكرياً اخذ يسمى بالاعتزال ، وما تلك الآراء التي قيلت في تفسير الاعتزال إلا من وضع المعتزلة او خصوم المعتزلة .

والملاحظ إن واصلاً اخذ يعقد حلقات الدرس فكان يحضرها عدد من التلاميذ الذين كان لبعضهم دور في نشر آراء واصل في إرجاء العالم الإسلامي .

ويأتي في مقدمة تلامذته عمرو بن عبيد الذي تباينت الروايات في طبيعة علاقته بواصل فهل هي علاقة زمالة أم تلمذة ؟!!

فهناك روايات تشير ان عمرو لم يكن يعرف واصل ، وحينما رآه قال : لا يفلح قط وذلك لطول عنقه.[٩٥]

ولا ندري مدى صحة هذا الوصف ، فهل وضع فيما بعد في وقت الخلافات الفكرية بين اتباع واصل واتباع عمرو فيما تشير روايات أخرى إن واصلاً ناظر عمرو حول الفاسق وانتهت المناظرة بانضمام عمرو إلى واصل [٩٦]،



وأشار الشهرستاني أن عمرو تابع واصل في القول بالمنزلة بين المنزلتين بعد أن كان موافقا له في القدر وإنكار الصفات وقوله في فريقي الجمل وزاد على واصل في تفسيق احد الفريقين لا بعينه[٩٧]، وذكر مترجمو واصل له من بين كتبه كتاب باسم ((ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد)).[٩٨] وإذا صح كل ذلك فيفترض ان يكون هذا قد حدث بعد اعتزال واصل لمجلس الحسن البصري ــ ان صح ــ.

ولكن بالمقابل نجد روايات تفيد ان الاعتزال نشأ لاعتزال عمرو حلقة قتادة السد وسي ، وان الأخير هو الذي أطلق اسم الاعتزال على عمرو وأتباعه ، في الوقت الذي تغيب هذه الروايات أي دور لواصل . وتشير رواية ان عمرو بن عبيد زوج أخته لواصل ، ولكن لا نعلم متى كان هذا الزواج ؟ ومن هي هذه الزوجة ؟ وحتى مسألة زواجه من اخت عمرو ليست قطعية ، فهي جاءت في رواية تشير إلى ان زوجة واصل وهي اخت عمرو سئلت حول أفضلية الرجلين ؟ فكان إن فضلت واصلاً زوجها على أخيها عمرو[٩٩]، وقد تكون هذه الرواية وضعت فيما بعد من قبل اتباع واصل .

وأشار الخطيب لإعجاب عمرو بن عبيد بواصل ، إذ خطب يوما واصل فأبلغ . فقال عمرو : ((ترون لو إن ملكاً من الملائكة أو نبياً من الأنبياء كان يزيد على هذا [١٠٠])).

وهذا النص واضح انه موضوع ، إما من قبل أتباع واصل لرفع شأنه ، أو من قبل خصوم المعتزلة للطعن فيهم . وإلا فعمرو يعلم يقيناً ان واصلاً لايمكن ان يرق إلى درجات الأنبياء !!

وأشارت روايات الاصفهاني– كما سنلاحظ – إلى إن عمرو بن عبيد كان مع واصل في نصرتهم ومبايعتهم لمحمد ذي النفس الزكية . [١٠١] وقد توفي عمرو في ١٤٣ او ١٤٨هـ.[١٠٢] وأخذت كتب الفرق تفرد فرقة باسمه تدعى العمروية.[١٠٣]

واختلفت الروايات في– ضرار بن عمرو الكوفي– فهناك من يرى بأنه كان من تلاميذ واصل ثم خالفه[١٠٤]، وهناك من يرى بأنه ظهر في الوقت الذي ظهر فيه واصل وكان له آراء تخالف واصل[١٠٥]، إذ يقول ابن أبي الحديد : ((كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر ثم زعم ان الإمامة بغير القريشيين أولى منها بالقرشي[١٠٦])) .

وقال القاضي : ((أن عذاب القبر لما أنكره ضرار بن عمرو ظن كثير من الناس ان ذلك مما انكرته المعتزلة وليس الأمر كذلك ، بل المعتزلة رجلان : احدهما يجوز عذاب القبر ولا يقطع به ، وهم الاقلون ، والآخر يقطع على ذلك وهم أكثر أصحابنا لظهور الأخبار الواردة فيه...[١٠٧])).

يتضح إذن ان أفكار ضرار وهو احد رجالات المعتزلة الأوائل تباين أفكار أكثر المعتزلة مما يدل على ان الفكر الاعتزالي لما يصل بعد إلى درجة التنظير والاستقرار وكان مجرد مجموعة آراء تدور لدى بعض المفكرين كواصل وجهم وغيلان وضرار وعمرو ، وجاء المتأخرون فنضدوا تلك الآراء ووضعوا أسانيد لأسلاف المعتزلة الأوائل .

وممن نسب للتلمذة على يد واصل– زيد بن علي بن الحسين[١٠٨]– حتى عده متأخرو المعتزلة في الطبقة الثالثة .[١٠٩] والظاهر إن هذه التلمذة غير صحيحة ، إذ أين كانت هذه التلمذة ؟ ومتى ؟ فواصل إن صح ما قيل عنه ترك المدينة في العشرين من عمره ، ولا يعقل أن تتلمذ له زيد قبل العشرين من عمره ؟ ثم لم يعهد عن زيد انه جاء للبصرة . ثم إن ما يحمله واصل من عقائد تخالف ما يحمله زيد ؟ وما دام واصل قد اخذ عن آل البيت فما الذي يحوج زيد وهو من آل البيت للأخذ من واصل ؟ فالملاحظ إن هذه الفكرة مأخوذة من إدراج متأخرو المعتزلة زيدا في طبقاتهم .

ومن تلاميذ واصل عثمان بن خالد الطويل استاذ العلاف ، وقد أرسله واصل لمناظرة خصوم المعتزلة في أرمينية [١١٠] ، مما يدل على ان واصلا بدأ يواجه الفكر الأجنبي للدفاع عن الفكر الإسلامي ، وتشير رواية المعتزلة ان عثماناً نجح في إقناع البعض . [١١١]



ومن طلبته الذين أرسلهم لنشر دعوته عبد الله بن الحارث الذي أرسله للمغرب ، ويقال انه نجح في نشر أفكاره هناك [١١٢] ، وقد أشار السمعاني إلى ذلك قالا : (الواصلية فرقة من المعتزلة وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال بالمغرب ، وهم شرذمة قليلة منهم في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور يقال لهم الواصلية).[١١٣]

وأرسل حفص بن سالم إلى ترمذ[١١٤] حيث استقر في مسجدها حتى اشتهر أمره فناظر جهم بن صفوان ، ويشار إلى انه تمكن من إقناعه ، ولكن بعد عودة حفص للبصرة عاد جهم لأرائه السابقة[١١٥] والى اليمن وجه القاسم ، إلا انه لا يعرف شيئاً عن نتائج دعوته ، وكذلك أرسل أيوب إلى ارض الجزيرة ، والحسن بن ذكوان إلى الكوفة [١١٦]، ولم يتضح ما الذي نتج عن هذه الدعوات !! .وقد مدح صفوان الأنصاري أصحاب واصل قائلا:ــ

متى كان غــزال له أبــن حوشــب ... غلام كعمرو أو كعيسى بن حاضر
إما كان عثمان الطويل بن خـــالــد ... أو القــرم حفص نهيه للمخـــاطـــر
له خلف شعب الصين في كل ثغرة ... إلى سوسها الأقصى وخلف البرابر
رجـــال دعـــاة لايفل عـــزيمهـــم ... تهــكم جبـــار ولا كـــيد مـــاكـــر
إذا قال مروا في الشتاء تطوعـــوا ... وان كان صيف لم يخف شهر ناجر
بهجـــرة أوطان وبـــذل وكلـــفـــة ... وشـــدة أخطـــار وكـــد المـــسافـــر
فأنجح مسعاهم وأثـــقب زندهـــم ... وأورى بفلـــج للمخـــاصـــم قاهـــر
وأوتاد أرض الله في كـــل بلـــد ة ... وموضـــع فتـــياها وعلـــم التشاجر
وما كان سحبان يشق غبـــارهـــم ... ولا الشدق من حيي هلال بن عامر
ولا الناطق النخاراو الشيخ دغـــفل ... إذا وصـــلوا إيمانهم بالمـــخاصر
ولا القالة الأعلون رهط مكـــحـــل ... إذا نطقـــوا بالصلح بين العشـــائـــر
بجمع من الجفين راض وساخـــط ... وقد زحفت بداؤهـــم للمـــحاضـــر
تلقب بالغـــزال واحـــد عصـــر ه ... فمـــن لليتامـــى والقبـــيل المكـــاثر
ومن لحـــر وري وآخر رافضـــي ... وآخـــر مرجـــي وآخـــر جـــائـــر
وأمر بمعروف وإنكار مـــنـــكـــر ... وتحصين دين الله من كل كـــافـــر
يصيبون فصل القول في كل موطن ... كما طبقت في العظم مدينة جـــازر
تراهم كأن الطير فوق رؤوســـهم ... على عمـــة معروفة في المعاشـــر
وسيماهم معروفة في وجوهـــهم ... وفي المشي حجاجا وفوق الأباعـــر
وفي كل ركعة تأتي عن الليل كله ... وظاهر قول في مثـــال الضمـــائـــر
وفي قصة هداب واحفاء شـــارب ... وكور على شيب يضـــيء لناظـــر
وعـــنفقة مصلومة ولنـــعـــلـــه ... قبالان في ردن رحيب الخـــواصـــر
فتلك علامات تحيط بوصفـــهـــم ... وليس جهول القوم في علم خابر [١١٧]

إن الآراء التي نادى بها واصل واعتنقها عدد من طلبتة واخذ بنشرها في إرجاء العالم الإسلامي يوم ذاك أخذت تعرف باسم الواصلية [١١٨]

إن مصادر المعتزلة المتوفرة حالياً لم تشر إلى شيء من آراء واصل او مواقفة الكلامية إلا فيما يخص وقوفه ضد مناهضي الإسلام ومخالفيه من الفرق الإسلامية الأخرى .[١١٩]

ولما كان كتاب الفرق يتداولون حديثاً ينسبونه للرسول (ص) مفاده :((أن أمتى ستفترق ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة والباقى كلها فى النار[١٢٠])) ، لذلك اضطروا لإيجاد مصداق لهذا الحديث، فاخذوا يقسمون الفرقة الواحدة لعدة فرق حتى أوصلوها إلى اثنين وسبعين فرقة ، وعدوا أهل السنة والجماعة فرقة واحدة .

صحيح إن هناك اختلافات في الرأي في داخل أوساط المعتزلة ولكن المعتزلة يرفضون تقسيمهم إلى فرق ، ويرون أن لهم أصولا ثابتة وهي خمسة فلا يعد معتزليا إلا من آمن بها كلها . ومن هنا أشار كتاب الفرق لفرقة باسم((الواصلية)).

إن آراء واصل الكلامية وصلت إلينا عن طريق خصوم المعتزلة وهم الاشاعرة ، لذا يصعب الأخذ بأقوالهم مأخذ التسليم . فيذكر الشهرستاني(١٢١) أن آراء واصل تدور حول أربعة قواعد وهي نفي صفات الله تعالى والقول بالقدر ووضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين والموقف من المتقاتلين يوم الجمل :-

١- نفي الصفات : يرى الشهرستاني إن هذه المقالة في بدئها غير نضيجة ، إذ كان واصل يشرع فيها على قول ظاهر ، وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين ، ويرى واصل إن من اثبت معنى صفة قديمة فقد اثبت الهين.

وأوضح الشهرستاني أن أصحاب واصل من بعده طالعوا كتب الفلاسفة وذهبوا لرد جميع الصفات إلى كونه تعالى عالما قادرا والحكم بانهما صفتان ذاتيتان .

٢- القول بالقدر : ذكر البغدادي : أن واصل وعمرو بن عبيد دعوا الناس للقول بالقدر على رأي معبد الجهني ، فقال الناس لواصل : انه مع كفره قدري وجرى المثل بذلك في كل كافر قدري(١٢٢).

وقال الشهرستاني : قرر واصل هذه القاعدة أكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات ، فقال : إن الباري تعالى حكيم عادل ، لا يجوز أن يضاف إليه شر ولا ظلم ، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه . فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، وهو المجازى على فعله . والرب تعالى اقدره على ذلك كله . وأفعال العباد محصورة في الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات والنظر ، والعلم . ويستحيل أن يخاطب العبد بـ (افعل) وهو لا يمكنه أن يفعل ، ولا هو يحسن من نفسه الاقتدار والفعل . ومن أنكره فقد أنكر الضرورة .

وأضاف الشهرستاني : ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن البصري كتبها إلى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر ، فأجابه فيها بما يوافق مذهب القدرية ، وأستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل . ولعلها لواصل بن عطاء ، فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خيره وشره من الله تعالى ، فأن هذه الكلمات كالمجمع عليها عندهم . والعجب انه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية ، والشدة والرخاء ، والمرض والشفاء ، والموت والحياة ، إلى غير ذلك من أفعاله تعالى ، دون الخير والشر ، والحسن والقبيح الصادرين من اكتساب العباد ، وكذلك أورده جماعة من المعتزلة في المقالات عن أصحابهم .

٣- المنزلة بين المنزلتين : يرى البغدادي أن واصلا خرج عن قول جميع الفرق الإسلامية في عصره بالنسبة لمرتكب الكبيرة ، فزعم أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر (١٢٣).

فيما يفصل الشهرستاني احد مفكري الاشاعرة ذلك بقوله : انه دخل رجل على مجلس الحسن البصري فقال : يا إمام الدين ، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان ، ولا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ؟

فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء فقال : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن و لا كافر . ثم قام



واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن . فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة .

ووجه تقريره انه قال : أن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح . والفاسق لم يستجمع خصال الخير وما استحق اسم المدح ، فلا يسمى مؤمنا ، وليس هو بكافر مطلقا أيضا ، لان الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه ، لا وجه لإنكارها ، لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة ، فهو من أهل النار خالد فيها ، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان : فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار.[١٢٤]

٤- أصحاب الجمل : يقول النوبختي (ق ٣ هـ) : (وقال واصل بن عطاء : مثل علي ومن خالفه مثل المتلاعنين لا يدرى من الصادق منهما ومن الكاذب ، وأجمعوا (واصل وعمرو وضرار) جميعا على أن يتولوا القوم في الجملة وان أحدى الفرقتين ضالة لاشك من أهل النار وان عليا وطلحة والزبير أن شهدوا بعد اقتتالهم على درهم لم يجيزوا شهادتهم ، وان انفرد علي مع رجل من عرض الناس أجازوا شهادته وكذلك طلحة والزبير ، وزعموا أنهم يسمونهم باسم الإيمان على الأمر الأول ما اجتمعوا ، فإذا انفردوا لم يسموا واحدا منهم على الإنفراد مؤمنا ولم يجيزوا شهادته)[١٢٥]

فيما ذكر المفيد ت ٤١٣هـ في كتابه أوائل المقالات : (وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافة المعتزلة إن طلحة و الزبير و عائشة و من كان في حيزهم ، وعلي بن أبي طالب(ع) والحسن والحسين (ع) ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيره من المهاجرين ووجوه الأنصار وبقايا أهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين وان أحدى الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار إلا انه لم يقم عليها دليل)[١٢٦].

وأشار المفيد بتفصيل أكثر لرؤية واصل في كتابه الآخر ــ الجمل ــ قائلا : (وأختلف في ذلك المعتزلة ... فقال إماماهم المقدمان ، وشيخاهم المعظمان اللذان هما أصلان للاعتزال ، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام ، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم ، الذين لايعدلو عندهم سواه ، واصل بن عطاء الغزال ، وعمرو بن عبيد بن باب المكاري : إن احد الفريقين ضال في البصرة مضل فاسق خارج من الإيمان والإسلام ، ملعون مستحق للخلود في النار . والفريق الآخر هذا مهدي مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنان . غير إنهم زعموا إن لا دليل على تعيين الفريق الضال ولا برهان على المهدي ولا بينة نتوصل بها إلى تمييز احدهما عن الآخر في ذلك بحال من الأحوال . وانه لا يجوز أن يكون علي بن أبي طالب (ع) والحسن والحسين (ع) ومحمد بن علي[ابن الحنفية] وعبد الله [١٢٧] وقثم [١٢٨] والفضل [١٢٩] وعبيد الله [١٣٠] بنو العباس وعبد الله بن جعفر الطيار[١٣١] وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[١٣٢] وأبو أيوب الأنصاري[١٣٣] وأبو الهيثم بن التيهان [١٣٤] وكافة شيعة علي (ع) وأتباعه من المهاجرين والأنصار ، وأهل بدر وبيعة الرضوان ، وأهل الدين المتحيزين إليه والمحققين بسمة الإسلام هم الفريق الضال ، والفاسق الباغي الخارج عن الإيمان والإسلام والعدو لله والبريء من دينه الملعون المستحق للخلود في النار .

((وتكون عائشة وطلحة والزبير والحكم بن أبي العاص[١٣٥] ومروان [١٣٦] ابنه وعبد الله بن أبي سرح[١٣٧] والوليد بن عقبة[١٣٨] وعبد الله بن عامر بن كريز بن عبد شمس[١٣٩] ومن كان في حيزهم من أهل البصرة هم الفريق المهدي الموفق إلى الله المصيب في حربه المستحق للإعظام والإجلال والخلود في الجنان .

((قالا جميعا ، نعم ما ننكر ذلك ولا نؤمن به إذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحال ، وكما إن قولنا ذلك في علي وأصحابه فكذلك هو في الفريق الآخر فإنا لسنا ننكر إنهم وإتباعهم على السواء ، ولسنا ننكر إن يكونوا هم الفريق الضال الملعون العدو لله البريء من دينه ، المستحق للخلود



في النار ، وان يكون علي (ع) وأصحابه هم الفريق الهادي المهتدي الولي لله في سبيله والمستحق بقتاله عائشة وطلحة والزبير وقتل من قتل منهم الجنة وعظيم الثواب .
((قالا : ومنزلة الفريقين منزلة المتلاعنين فيهما فاسق لا يعلمه على التمييز له والتعيين إلا الله عز وجل . وهذه مقالة مشهورة عن هذين الرجلين قد سطرها الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم بفضيلة المعتزلة ، وحكاها أصحاب المقالات عنهما ، ولم يختلف العلماء في صحتها عن الرجلين المذكورين ، وإنهما خرجا من الدنيا على التدين بها والاعتقاد لها بلا ارتياب))[١٤٠]

وقال البغدادي : ثم أن واصلا فارق السلف ببدعة ثالثة ، وذلك انه وجد أهل عصره مختلفين في علي وأصحابه ، وفي طلحة والزبير وعائشة وسائر أصحاب الجمل ، فزعمت الخوارج أن طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم عليا ، وان عليا كان على الحق في قتال أصحاب الجمل ، وفي قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم . ثم كفر بالتحكيم ، وكان أهل السنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل ، وقالوا : أن عليا كان على الحق في قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال علي ، ولم يكن خطؤهم كفرا ولا فسقا يسقط شهادتهم ، وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من كل فرقة من الفريقين ، وخرج واصل عن قول الفريقين ، وزعم أن فرقة من الفريقين فسقة لا بأعيانهم وانه لا يعرف الفسقة منهما ، وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين عليا وأتباعه كالحسن والحسين وابن عباس وعمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وسائر من كان مع علي يوم الجمل ، ثم قال في تحقيق شكه في الفريقين : لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير , أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بقل لم احكم بشهادتهما ، لعلمي بان احدهما فاسق لا بعينه ، كما لا احكم بشهادة المتلاعنين ، لعلمي بان احدهما فاسق لا بعينه ، ولو شهد رجلان من احد الفريقين ايهما كان قبلت شهادتهما . [١٤١]

وقال الشهرستاني : قوله في الفريقين من أصحاب الجمل ، وأصحاب صفين أن احدهما مخطىء لا بعينه . وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه ، قال : إن احد الفريقين فاسق لا محاله ، كما إن احد المتلاعنين فاسق لا محالة ، لكن لا بعينه ، وقد عرفت قوله في الفاسق . واقل درجات الفريقين انه لا يقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلا يجوز قبول شهادة علي، وطلحة والزبير على باقة بقل ، وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ . هذا قوله ، وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة ، وأئمة العترة [١٤٢].

في الواقع أن القول بنفي الصفات لم يقتصر على واصل بل سبقه لذلك الجهمية [١٤٣]، أما القول بالقدر فسبقه إلى ذلك أشخاص عدة كعمرو المقصوص[١٤٤]، وغيلان الدمشقي ، ولكن واصلا انفرد بالقول في المنزلة بين المنزلتين ، أما الرأي الأخير أي موقفه من أصحاب الجمل فان ابن أبي الحديد يذكر إن واصلاً وأبا الهذيل العلاف كانا من المتوقفين في إثبات الأفضلية بين أبي بكر وعمر وبين الإمام علي ، ولكنهما قاطعان على تفضيل الإمام علي(ع) على عثمان[١٤٥].

فإذا كان واصل متوقفا في القول بالأفضلية بين الإمام علي وأبو بكر وقاطعا على تفضيل الإمام علي على عثمان فمن باب أولى أن يقول بأفضلية الإمام علي على أصحاب الجمل ، إلا إن هذا رأي ينفرد به ابن أبي الحديد ويصعب قبوله .

ومن آراء واصل رأيه في المحكم والمتشابه وهو: المحكمات ما اعلم الله سبحانه من عقابه للفساق كقوله : ومن يقتل مؤمنا متعمدا[١٤٦]، وما أشبه ذلك من آي الوعيد ، وقوله : وأخر متشابهات[١٤٧]ما أخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبين انه بعذب عليها كما بين في المحكم منه[١٤٨].

ونتيجة لآراء واصل أعلاه عرف عنه بأنه من ائمة المتكلمين [١٤٩]، ووصفه الذهبي[١٥٠] بـــ ((المتكلم البليغ المتشدق)). وقال فيه ابن حجر[١٥١]بأنه من أجلاء المعتزلة وشيخها.

ملف العدد

وأشار الذهبي[152]بان له اهتماماً بعلم الحديث مضافاً لذلك شهرته في الأدب ، ولكن لم يتسن لنا الوقوف على شعره ما خلا بيتين ذكرهما الحموي:-

تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل ان كنـــت ذا عقل
فأن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل[153]

ومثلما استغل البعض السنة النبوية[154]سلاحاً لترويج أفكارهم أو للطعن في خصومهم او لتمجيد أشياخهم ، حيث ذهب أنصار واصل بن عطاء لنسبه حديث للنبي(ص) في تقديس واصل مفاده: ((يكون في أمتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل[155])).

أشار مترجمو سيرة واصل لعدد من مؤلفاته التي تنوعت موضوعاتها ، وأن كان أكثرها يدور حول المسائل الكلامية فكان له كتاب((التوحيد))[156] والذي ذكره ياقوت[157]باسم الخطب في التوحيد، والظاهر انه مجموعة من الخطب ألقاها واصل حول اصل التوحيد، وإذا علمنا إن أحدى المسائل الأربع التي تكلم بها واصل هي نفي الصفات،فهل يا ترى كانت هذه الخطب تدور حول نفي الصفات!!

أما مسألة اصل المنزلة بين المنزلتين فقد أشير إلى إن لواصل ثلاث كتب حول هذا الأصل ، أولها يحمل اسم(المنزلة بين المنزلتين)[158]، والثاني :التوبة[159]، إذ لما وضع واصل مرتكب الكبيرة بين منزلتي الكفر والأيمان فان تاب ارتفع إلى منزلة الأيمان، وان مات بلا توبة هبط إلى منزلة الكفر، وهذا ربما دعاه للحديث عن التوبة ، أما الكتاب الثالث فهو ما جرى بين واصل وبين عمرو[160]، والظاهر إن الكتاب الأخير ألف فيما بعد من قبل أصحاب واصل للحديث عن ما جرى بين واصل وعمرو من مناظرة بشأن مرتكب الكبيرة ، وان نتيجة المناظرة انضمام عمرو لواصل ، وقد ذكر ابن عبد ربه[161]نص رسالة أرسلها واصل لعمرو .

ولم يكتف واصل بطرحه الآراء التي يراها وإنما سعى لنشرها في العالم الإسلامي بإرساله تلامذته كدعاة ، والظاهر انه ألف كتب في هذا المجال لإرشاد الدعاة لكيفية كسب الناس وإقناعهم بآرائه ، ومن بين هذه الكتب التي ذكرها مترجمو سيرته كتاب الدعوة[162]، وكتاب السبيل إلى معرفة الحق.[163]

وفي إطار رده على مخالفيه ألف كتابين الأول باسم((أصناف المرجئة))[164]، والثاني((كتاب الألف مسألة في الرد على المانوية [165])).

فالمرجئة[166]فرقة إسلامية ترى انه مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الأيمان معصية ، والظاهر إن هناك عدة اتجاهات للمرجئة ، فهناك اتجاه ديني يرى انه لاقبل له بالحكام لذلك ارجأوا الحكم على السلطة لله ، وهناك منظرو السلطة الحاكمة أي (الاتجاه السياسي للمرجئة)

أما المانوية[167]فهي إحدى الديانات الفارسية التي تؤمن بوجود آلهين اله الخير واله الشر، فألف واصل هذا الكتاب الذي ذكر عمرو الباهلي انه قرأ الجزء الأول منه فقط فكان فيه نيفا وثمانين مسألة[168] .

والظاهر في السياق نفسه ألف كتاب(طبقات أهل العلم والجهل[169]) والذي ربما يأتي من باب مناظراته مع خصومه ، ويعد هذا الكتاب اقدم كتاب يحمل اسم الطبقات . أما في علوم القرآن فقد وضع كتاب (معاني القرآن[170])، والملاحظ انه وضع ليخدم منهج واصل في علم الكلام في نفي الصفات وخلق الأفعال والمنزلة بين المنزلتين وغيرها.ومن مؤلفاته كتاب(الفتيا [171]) ولا يعرف هل هو في الفقه أم لا؟

اما في اللغة فقد عرف واصل بمقدرته على اختيار الألفاظ ، ولذا تمكن من التخلص من مشكلة أللثغ بالراء ، حيث كان لا يستخدم كلمة فيها حرف الراء ، وإنما يستبدلها بما يراد فها، وقد وصلت إلينا خطبه كاملة له خالية من حرف الراء[172] . وندرج أدناه نص الخطبة :ــ



ملف العدد

((الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذي علا في دنوه ، ودنا في علوه ، فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداعا ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شيء خلقه وتمم مشيئته ، وأوضح حكمته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لسلطانه ، ووسع كل شيء فضله ، لا يعزب عنه مثقال حبه وهو السميع العليم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا مثيل له ، إلها تقدست أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبه كل مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الإفهام ، يعصى فيحلم ، ويدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون . وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصدق طوية، أن محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصفيه ، أبتعثه إلى خلقه بالبينات والهدى ودين الحق ، فبلغ مألكته ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يصده عنه زعم زاعم، ماضيا على سنته ، موفيا على قصده ، حتى أتاه اليقين . فصلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأنمى ، وأجل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخالصته ملائكته،وأضعاف ذلك، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، فأحظكم على ما يدنيكم منه ، ويزلفكم لديه ، فأن تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة في معاد . ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزينتها وخدعها ، وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فأنها متاع قليل ، ومدة إلى حين ، وكل شيء منها يزول . فكم عاينتم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حبائلها ، وأهلكت ممن جنح إليها وأعتمد عليها ، أذاقتهم حلوا ، ومزجت لهم سما . أين الملوك الذين بنوا المدائن ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثفوا الحجاب ،وأعدوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ، قبضتهم بمخلبها ، وطحنتهم بكلكلها ، وعضتهم بأنيابها ، وعاضتهم من السعة ضيقا ، ومن الع ذا ومن الحمم فناء ، فسكنوا اللحود ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا تعاين إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من احد ولا تسمح لهم نبسا . فتزودوا عافاكم الله فان أفضل الزاد التقوى ، واتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون .جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظه وسعادته ، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب . إن أحسن قصص المؤمنين ، وابلغ مواعظ المتقين كتاب الله ، الزاكية آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا تلي عليكم ، فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تهتدون .

أعوذ بالله القوي ، من الشيطان الغوي ، إن الله هو السميع العليم . بسم الله الفتاح المنان . قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد . نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، وبالآيات والوحي المبين ، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم . وأدخلنا وإياكم جنات النعيم . أقول مابه أعظكم ، واستعتب الله لي ولكم .))[١٧٣]

ذكر ياقوت الحموي[١٧٤]إن واصلاً كان شاعراً إلا انه لم يذكر له إلا بيتين من الشعر- سبق وان ذكرناهما - .

لم يكن واصل بمعزل عن التيارات السياسية والفكرية في عصره ، فان القرن الأول الهجري كان ميداناً للصراع السياسي والفكري ، فبعد وفاة الرسول(ص) اختلف المسلمون فيمن يلي أمر الأمة ونتج عن نزاع السقيفة اختيار أبو بكر للخلافة والذي رشح من بعده عمر بن الخطاب الذي جعلها بدوره شورى بين ستة من اوائل المهاجرين القريشين فانتهت إلى عثمان بن عفان ، ولقد كان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية سببا في حدوث الفتنة ومقتل الخليفة ، ومجئ الإمام علي(ع) الذي اضطر لخوض ثلاث معارك بين المسلمين [١٧٥] ، ونتج عن ذلك تحرك الاتجاهات السياسية المتأخرة لهذا الطرف او ذاك ، بالإضافة لذلك ظهور حركة كلامية سياسية وهي الخوارج[١٧٦]، ثم مجئ معاوية للحكم



للحكم وهو من فئة(الطلقاء والمؤلفة قلوبهم[١٧٧])، وما جر ذلك من خلافات في العصر الأموي حيث استشهاد الإمام الحسين(ع) ، وما تلاه من سلسلة من الثورات الرافضة للاسرة الأموية كإعلان عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في الحجاز ولتسع سنوات ، وظهور المختار ومصعب في العراق ، وتولي الحجاج للعراق وما أحدثه من إعمال أججت الرأي العام الإسلامي حتى مجئ عمر بن عبد العزيز والذي حاول بسياسته تهدئة ذلك البركان الذي تموج به الدولة الإسلامية .

ومن جانب آخر فأن الفتوحات الإسلامية أدت إلى اتساع سلطة الدولة الإسلامية ، مع أن قواعد الفتح كانت تجيز لأهل الكتاب البقاء على ديانتهم وعليهم دفع الجزية ، والظاهران هذا البند لم يقتصر على أهل الكتاب بل شمل كل أصحاب الديانات ، وهذا أدى لدخول المسلمين صراع فكري مع أصحاب الديانات الأخرى ، مما توجب على مفكري الإسلام الرد على هذه الديانات ، وقد اخذ رجالات المعتزلة على عاتقهم ـــ كما هو حال أكثر مفكري الإسلام ـــ الدفاع عن الإسلام ضد أصحاب هذه الديانات.[١٧٨]

إن ما حصل من خلافات سياسية أدت للتساؤل حول مسألة الإمامة ، هل هي واجبة أم لا؟ وهل هي بالنص أم بالاختيار؟ وهل هي منحصرة في قريش أم تشمل كل المسلمين؟ وهل تشمل المرأة أم لا؟

اما تلك الحروب التي وقعت بين المسلمين ، وما ارتكبه الخلفاء والولاة من كبار الذنوب دعت البعض للتساؤل عن الموقف عن مرتكب الكبيرة هل هو مؤمن أم لا ؟وهذا جر للسؤال عن إعمال الفرد فهل هي مخلوقة لله أم راجعة لحرية الفرد؟

مضافاً لذلك ان الآيات المحكمة والمتشابهة في القرآن كانت سببا في ذلك الفهم الخاطئ لدى البعض ، فالبعض اخذ الآيات على ظاهرها مما أدى لاعتقاده بالتجسيم والتشبيه والجبر لان ظاهر القرآن مليء بهذه الآيات الدالة على ذلك . فيما رأى فريق آخر أن ذلك يتنافى مع التوحيد والعدل الإلهي فذهبوا إلى صرف الآيات عن معناها الظاهري إلى معنى مجازي(التأويل) .

ففي مسألة التوحيد كان المجسمة والمشبهة[١٧٩] يشبهون الله بخلقه لأنهم اخذوا الآيات على ظاهرها فيما جاء الجعد بن درهم وواصل بن عطاء فنفوا الصفات .وكذلك ذهب البعض للقول بان الخلق مقتصر على الله سبحانه وتعالى لذلك قالوا بان الله هو خالق الأفعال ومنهم جهم بن صفوان ، فيما جاء آخرون وقالوا بقدرة الإنسان على خلق فعله كعمرو المقصوص ، وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم وواصل بن عطاء فسمي هؤلاء بالقدرية .

وفي مسألة مرتكب الكبيرة كان الخوارج يذهبون لكفر مرتكب الكبيرة ، أما المرجئة فكانوا يرون ان مرتكب الكبيرة مؤمنا لأنه برأيهم مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الأيمان معصية . فيما ذهب واصل بن عطاء لوضع مرتكب الكبيرة في منزلة وسط بين منزلتي الأيمان والكفر ، فأن تاب ارتفع إلى درجة الإيمان ، وأن مات عن غير توبة هبط إلى درجة الكفر.

في الواقع من الصعب النظر إلى تلك الآراء على إنها مناهج متكاملة وتصلح لان يطلق على معتنقيها اسم فرقة ، فأن الجهمية والقدرية والواصلية إنما هي تسميات أطلقت من قبل الخصوم .[١٨٠]

أما بخصوص مواقف واصل السياسية ، فلم نجد في الروايات إلا ما جاء به الاصفهاني حول محمد ذي النفس الزكية ، حيث أشار الاصفهاني إن واصلاً دعا عمرو بن عبيد وأصحابه لمناصرة محمد ذي النفس الزكية[١٨١]، وانه بايع لأخيه إبراهيم[١٨٢]بينما تروي روايات المعتزلة ان واصلا دعا ذي النفس الزكية وأخيه إبراهيم للقول بالعدل فاستجابا له ، لذلك ادخلهما المعتزلة في طبقاتهم.[١٨٣]

إن ملاحظة:- (١) موقف واصل من الإمام علي(ع) يوم الجمل-ان صح-

(٢) موقف عمرو بن عبيد وتأييده للمنصور وثناء الأخير عليه.[١٨٤]

(٣) انفراد الاصفهاني بهذه الروايات.



(٤) رواية استجابة محمد وإبراهيم للقول بالعدل لما دعا هما واصل ؟ فهل كان أهل البيت لا يقولون بالعدل حتى يأت واصل فيعلمهم ، ثم أن مؤلفات واصل لا تشير لقوله بالعدل ، بل أن العدل من الآراء التي ظهرت فيما بعد عند رجالات المعتزلة .

كل ذلك يشير إلى أن موقف واصل من ذي النفس الزكية يصعب القول به سواء بأتباعه لمحمد او اتباع الأخير له .

وبعد حياة خصصت لإيجاد أجوبة للمشكلات التي طرحت على الساحة الإسلامية سواء من المسلمين او من غيرهم ، عن طريق المناظرة او الخطابة أو التأليف أو إرسال الدعاة ، بعد كل ذلك توفي واصل في ١٣١هـ/٧٤٨م.[١٨٥] إلا إن المصادر لم تحدد مكان الوفاة وضروفها وأين كان دفنه ؟

وبعد وفاته تناقل الآخرون آراءه فأضافوا عليها آراءا جديدة حتى جاء الخياط ت ٣٠٠ هـ بعد ما يقارب القرنين فحدد المعتزلي بمن يقول بالأصول الخمسة ، ومن قال ببعضها دون البعض فليس معتزليا.[١٨٦]

الهوامش

[١]) من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال كتاب (الأم) للإمام الشافعي ت٢٠٤ هـ ، وقد طبع في عدة أجزاء ، وكتاب (النهاية في مجرد الفتاوى والفقه) للشيخ الطوسي ت ٤٦٠هـ وهو مطبوع في مجلد ، وغيرها .

[١] ــ من الكتب التي تناولت المسائل العقائدية كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار المعتزلي ت٤١٥هـ ، و قد رد الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ عليه بخصوص الجزء الأخير (العشرون) والخاص بالإمامة في كتاب الشافي في الإمامة في أربع أجزاء ، وأيضا كتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين لأبي رشيد النيسابوري . وغيرها .

[٢] ــ من الكتب التي تناولت المسائل العقائدية كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار المعتزلي ت٤١٥هـ ، و قد رد الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ عليه بخصوص الجزء الأخير (العشرون) والخاص بالإمامة في كتاب الشافي في الإمامة في أربع أجزاء ، وأيضا كتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين لأبي رشيد النيسابوري . وغيرها .

[٣] ــ وهو العلم الذي يختص بدراسة الذات الإلهية وصفاتها ، لذا يعد اشرف العلوم لان شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه اشرف الموجودات ، فكان هو اشرف العلوم . عنه انظر : الجاحظ : رسالة صناعة الكلام ص٤٩-٥٨ ، ابن أبي الحديد : شرح ١٧/١ ، ٢٥٧/٩، ابن خلدون : المقدمة ص٨٢٦ . الجرجاني : التعريفات ص ١٢٧ ، ١٥١ ، صبحي : في علم الكلام ١/١٥-٢٠ ، بدوي : مذاهب الإسلاميين ١/٧-٣٢ . الفضلي : خلاصة علم الكلام ص ٩ ــ ٣٢٧ .

[٤] ــ النصر الله : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام علي (ع) ص ٨ وما بعدها.

[٥] ــ صبحي : في علم الكلام ١/ ٣٠-١٠٠ .

[٦] ــ عن فكر المعتزلة انظر: الناشئ الأكبر: مسائل الإمامة ص ٣ وما بعدها ، الخياط: الانتصارص٥ ، وانظر موسوعة القاضي عبد الجبار : المغني في أبواب التوحيد والعدل في عشرين جزءا ، وكتابة الآخر: شرح الأصول الخمسة ص ٩ وما بعدها ، ابن متويه : التذكرة ص ٣ وما بعدها ، أبى رشيد النيسابوري : المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين ص٧ وما بعدها ، الشهرستاني : الملل والنحل ص ٣٤ ــ ٦٨ .

[٧] ــ إن للمعتزلة دوراً في مواجهة الفكر الأجنبي والدفاع عن الدين الإسلامي وهو موضوع جدير بالدراسة لذا نلفت نظر الباحثين إلى هكذا دراسات .

[٨] ــ انظر ترجمته : المبرد : الكامل ص ٥٨٥ ــ ٥٨٧ ، البلخي : باب ذكر المعتزلةص٦٤ ــ ٦٨ . ابن النديم : الفهرست ص٢٠٢ ــ ٢٠٣ . البغدادي : الفرق ص٨١ ــ ٨٤ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٥ ــ ١٨٠ . الشهرستاني : الملل ٣٦ ــ ٣٨ . السمعاني : الأنساب ٥ / ٤٦٨ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٧ ــ١١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلةص٢٨-٣٥ .

[٩] ــ لم يتضح إلى أي بني ضبة ينتسب واصل بالولاء فهناك ضبة بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهناك ضبة قريش نسبة إلى ضبة بن الحارث ، وهناك ضبة هذيل نسبة إلى ضبة بن عمرو بن الحارث . انظر : السمعاني : الأنساب ١٠/٤ ، ابن الأثير : اللباب ٢ / ٢٦١ ــ ٦٢ . السيوطي : لب اللباب ص١٦٥ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٢ / ٦٦١ ــ ٦٦٢ .

[١٠] ــ إحدى القبائل القرشية المعروفة والتي برز منها شخصيات سواء قبل الإسلام أو بعده كالوليد بن المغيرة وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل . انظر : ابن الأثير : اللباب ٣ /١٧٩ . ابن أبي الحديد : شرح ١٨ / ٢٨٥ ــ ٣٠٩ . كحالة : معجم قبائل العرب ٣ /١٠٥٨ .

[١١] ــ الشريف المرتضى : الأمالي ١ /١٧٥ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ /٧ .ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٢٩ . وعن بني هاشم انظر : الجاحظ : رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس (ضمن رسائل الجاحظ السياسية) . ابن الأثير : اللباب ٣ / ٣٨٠ . ابن أبي الحديد : شرح ١٥ / ١٩٥ــ ٢٩٥ . المقريزي : النزاع والتخاصم ص ١١ــ ٨٩ . كحالة : معجم قبائل العرب ٣/ ١٢٠٦ .



ملف العدد

[12] ـــالشريف المرتضى : الامالي١/ ١٧٦ . الخطيب : تاريخ بغداد١٨٧/٢ . الحموي : معجم الأدباء ٢٤٧/١٩ .ابن خلكان : وفيات ٦ /٧ ــ١١ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٤ ــ ٤٦٥ . وذكر عمر فروخ أن ولادته سنة ٧٠ هــ ولم يشر إلى المصدر الذي استقى منه ذلك . تاريخ الفكر العربي ص ٢٢١.

[13] ــ احد أولاد الإمام علي(ع) وأمه خولة بنت جعفر الخثعمية . انظر ترجمته :البلاذري : انساب الأشراف ٣ / ٢٧٩ ــ ٢٨٢ ، ٢٨٨ ــ ٣٠٥ . ابن أبي الحديد : شرح ٢٤٣/١-٦ . الشيرازي : طبقات الفقهاء ٤٥/١ . أبو نعيم : حلية الأولياء ١٧٤/٣ –١٨٠ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٥ ــ ١٦ .

[14] ــ هو الذي ألتف حوله أنصار أبيه ودعا إلى تنظيم سري وبعد وفاته الغامضة الأسباب انتقلت قيادة التنظيم إلى محمد بن علي العباسي : انظر البلاذري : انساب الأشراف ٣ / ٢٨٣ ــ ٢٨٨ . الشهرستاني : الملل ص١٢١ .

[15] ــ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٧/١ ، ٣٧١/٦ ، ٦٠/١٠ ، ٤٧/١٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧ ، ١٦ ، ١٧ .

[16] ــ الجاحظ : البيان والتبيين٤٧/١ .

[17] ــ من الموالي كان يسكن الجزيرة الفراتية واتصل بمروان بن محمد لما تولى الأخير الجزيرة لهشام بن عبد الملك وكان الجعد مؤدباً لمروان ، وقد قتله خالد القسري لنفيه الصفات . انظر : ابن الأثير : اللباب٢٣٠/١ . ابن نباته : سرح العيون ص٢٠٣ . ابن تغرى : النجوم٣٢٢/١ . الحفني : موسوعة الفرق ص ١٩٨-١٩٩ .

[18] ــ الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ .

[19] ــ للمعتزلة مدرستان ، مدرسة البصرة وينسب تأسيسها لواصل بن عطاء ومن أهم رجالاتها : العلاف والجاحظ والجبائيان ، والقاضي عبد الجبار . انظر عنها : صبحي : في علم الكلام ١٨١/١-٢٥٨ ، ٢٨٩ ــ ٣٤٧ . الراوي : ثورة العقل ص٢٣-٧٧ . النعيمي : مدرسة البصرة الاعتزالية ص٧ وما بعدها . أما مدرسة بغداد فينسب تأسيسها لبشر بن المعتمر ، ومن أهم رجالاتها : الاسكافي والبلخي وابن أبي الحديد . انظر عنها : صبحي : في علم الكلام ٢٥٩/١- ٢٨٨ . الراوي : ثورة العقل ص٨١-٢٩٩ . النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٢٨ ــ ٥٦ .

[20] ــ الجاحظ : البيان والتبيين٥٠/١ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ /١٧٥ .

لقد شاع لقب الغزال على واصل حتى قال إسحاق بن سويد العدوى :

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وابن باب

وقال معدان الشميطي : لا حرورا ولا النواصب تنجو ... لا ولا صحب واصل الغزال

الجاحظ : البيان ١/ ٤٣ . المبرد : الكامل ص ٥٨٥ .

وقال بشار بن برد : مالي أشايع غزالا له عنق

ديوان بشار ٤ /١٣٦ . الجاحظ : البيان ١/ ٤٣ .

[21] ــ المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ /١٧٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ /١١ .

[22] ــ الجاحظ : البيان والتبيين٤٥/١ .

[23] ــ الجاحظ : البيان والتبيين ١/٥٠ــ ٥١ .

[24] ــ أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : امالي١/ ١٧٥ .

[25] ــ المقريزي : الخطط ٣٩٥/٣ . وانظر : المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٧ . ابن خلكان : وفيات ٦ /١١ .

[26] ــ أبو معاذ البصري الضرير بلغ شعره ثلاثة عشر ألف بيت اتهم بالزندقة فضربه المهدي العباسي سبعين سوطا فمات سنه ١٦٧ هــ . انظر ترجمته : المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٤ ــ ١٥٧ . الذهبي : سير أعلام النبلاء٢٤/٧-٢٥ .

[27] ــ ديوانه ٤/ ١٣٦ــ ١٣٧ . وانظر : الجاحظ : البيان والتبيين٣٨/١ ، ٤٣ . المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٥٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ١٠ ــ ١١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ .

[28] ــ الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٦ .

[29] ــ الجاحظ : البيان والتبيين٣٦/١ــ ٣٧.

[30] ــ المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ــ ٥٨٧ ، وانظر : ابن خلكان : وفيات ٦/ ٧ .

[31] ــ الجاحظ : البيان والتبيين ٣٧/١ .

[32] ــ الشريف المرتضى : امالي١/ ١٧٦ .

[33] ــ الجاحظ : البيان ١/ ٣٩ .

[34] ــ الجاحظ : البيان ١ / ٤٢ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٥٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ٨ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٩ .

[35] ــ الجاحظ : البيان ١ / ٤٢ .

[36] ــ الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ .

[37] ــ ديوان بشار ٤ / ٢١ . الجاحظ :البيان والتبيين١/ ٤٤ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٥٥ . الحموي : معجم الادباء٢٤٢/١٩ ، ٢٤٤ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٠ ــ ٣١ .

[38] ــ تاريخ الإسلام ٣١١/٥ . سير أعلام النبلاء ٥ /٤٦٤ ــ ٤٦٥ .

[39] ــ الجاحظ : البيان والتبيين٣٨/١ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : الأمالي ١٥٥/١.



ملف العدد

[٤٠] ــ الجاحظ : البيان والتبيين ٣٨/١ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٥٥ ــ ١٥٦. ابن خلكان : وفيات ٦ /٨ .

[٤١] ــ هو الوزير البويهي إسماعيل وأول من لقب بالصاحب(٣٢٦-٣٨٥) .انظر : ابن الجوزي : المنتظم ١٧٩/٧-١٨١ . القفطي : أنباه الرواة٢٠١/١-٢٠٣ . الحموي : معجم الادباء١٦٨/٦-٣١٧ . الخوانساري : روضات الجنات١٩/٢-٤٣ .

[٤٢] ــ ابن خلكان : وفيات الاعيان٨/٦-٩ . اليافعي : مرآة الجنان ٢٧٥/١ .

[٤٣] ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٩ .

[٤٤] ــ الجاحظ : البيان والتبين٥١/١ــ ٥٢ .

[٤٥] ــ الحموي : معجم الادباء٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات١١/٦ . المقريزي : الخطط٣٩٥/٣ . وقد نشرها عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ، ص١٣٤-١٣٦ .

[٤٦] ــ ويلاحظ إن الصمت أحياناً يكون فضيلة ،كما اثر عن الإمام علي(ع) :((إذا تم العقل نقص الكلام)). الشريف الرضي : نهج البلاغة ص ٤٨٠.

[٤٧] ــ أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ ، وانظر ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٩ ــ ٣٠ .

[٤٨] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ ــ ٣٢ . عن زواج واصل من أخت عمرو انظر : ابن عدي : الكامل ٥ /١٠٣ . العقيلي : الضعفاء ٣ / ٢٨٥ .

[٤٩] ــ الجاحظ : البيان ٤٥/١ .

[٥٠] ــ الجاحظ : البيان٤٦/١ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٢ ، ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٢٩ .

[٥١] ــ الجاحظ : البيان١١٦/٣ .

[٥٢] ــالجاحظ : البيان٤٦/١ .

[٥٣] ــابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص١٥ . وانظر كذلك : أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة١٧/١ ، ٣٧١/٦ ، ٦٠/١٠ ، ٤٧/١٣ .

[٥٤] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص١٦ .

[٥٥] ــ البلاذري : انساب الأشراف ٣/ ٣٠٤ . وقد أشار الشريف المرتضى لذلك قائلا : " وقال قوم : أنه لقي أباه محمدا عليه السلام وذلك غلط لان محمدا توفي سنةثمانين أو أحدى وثمانين ، وواصل ولد سنة ثمانين " .الأمالي ١ / ١٧٧ .

[٥٦] ــ الامالي ١ / ١٧٧ .

[٥٧] ــ الخطط ٣٩٤/٣ . وانظر : الشريف المرتضى : امالي١/ ١٧٧ .

[٥٨] ــ الملل والنحل ص ٣٨ .

[٥٩] ــ النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ١٠ .

[٦٠] ــ شرح نهج البلاغة١٧/١، ٣٧١/٦ ، ٦٠/١٠ ، ٤٧/١٣ .

[٦١] ــ من متأخري المعتزلة . انظر: ابن المرتضى : طبقات المعتزلةص١١١ ،١١٣ ، ١١٦، ١٢٠ .

[٦٢] ــ تولى رئاسة المعتزلة جميعاً وهو من معتزلة البصرة وتولى منصب قاضي القضاة ت٤١٥هــ ، انظر ترجمته : الجشمي: الطبقتان ص٣٦٥-٣٧٥ . الذهبي : العبر٢٢٩/٢ . اليافعي : مرآة الجنان٢٩/٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلةص١١٢-١١٣ . ابن حجر : لسان الميزان ٣٨٦/٣-٣٨٧ . الداوودي : طبقات المفسرين٢٦٢/١-٢٦٣ . بدوي : مذاهب الاسلاميين٣٨٠/١-٤٨٤ . عثمان : قاضي القضاة عبد الجبار ص١١ وما بعدها .الراوي : القاضي عبد الجبار ص٢٨-٦٠ . البطاط : قاضي القضاة ص١٢-١٧٦ .

[٦٣] ــ من الطبقة العاشرة من معتزلة البصرة ت٣٦٧ هــ . انظر ترجمة : ابن النديم : الفهرست ص٢٢٢ . القاضي : فضل الاعتزال ص٣٢٥ــ ٣٢٨ . أبو حيان : الإمتاع والمؤانسة١٤/١ . ابن الجوزي : المنتظم١٠١/٧ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص١٠٥-١٠٧. ابن حجر : لسان الميزان٣٠٣/٢ . اللكنوي : الفوائد البهية ص٦٧ . الداوودي : طبقات المفسرين١٥٩/١ .

[٦٤] ــ انظر ترجمة : القاضي : فرق طبقات المعتزلة ص١١٣ . ابن المرتضى طبقات المعتزلة ص ١٠٧ .

[٦٥] ــاحد معتزلة البصرة (٢٤٧-٣٢١هــ) انظر ترجمة : الملطي: التنبيه والرد ص٤٠ . القاضي : فضل الاعتزال ص٣٠٤-٨ . الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ص٢٧٨ــ ٢٩٧ . ابن النديم : الفهرست ص٢٢٢ . البغدادي : الفرق ص١٣٧ــ١٥٠. الشهرستاني : الملل ص ٦٢ ــ ٦٧ . السمعاني : الانساب٣/ ٣٧ . ابن الأثير : اللباب ١٥٧/١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٩٤-٩٦ . المقريزي : الخطط٣٤٨/٢ . ابن حجر : لسان الميزان١٦/٤ .

[٦٦] ــ احد معتزلة البصرة ومن تولى رئاسة المعتزلة جميعاً(٢٣٥-٣٠٣هــ) . انظر ترجمته : الملطي : التنبيه ص٣٩-٤٠ . ابن النديم : الفهرست ص٢١٧ ــ ٢١٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ص٢٠٨-٢٠٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص٢٨٧-٢٩٦ . البغدادي : الفرق ص١٣٥-١٣٦، الشهرستاني : الملل ص ٦٢ ــ ٦٧ . السمعاني : الأنساب ٢/ ٣٦ . ابن الأثير : اللباب٢٠٨/١ . ابن خلكان : وفيات٢٦٧/٤-٢٦٩ . الصفدي : الوافي٧٤/٤-٧٥ . ابن كثير : البداية والنهاية١٢٥/١١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٨٠ــ٨٥. المقريزي : الخطط٣٤٨/٢ . ابن حجر : لسان الميزان٢٧١/٥ .

[٦٧] ــ يوسف بن عبد الله احد معتزلة البصرة ت٢٦٧ هــ انظر ترجمته : الملطي : التنبيه والرد ص٣٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص٢٨٠-٢٨١ . البغدادي : الفرق ص١٣١ ــ ١٣٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٧١- ٧٢ .

[٦٨] ــ هو محمد بن الهذيل العلاف(١٢٥-٢٣٥) ولقب بالعلاف لان داره في العلافين بالبصرة . انظر ترجمته : الخياط : الانتصار ص١٥-٢١ ، ٥٦-٥٩ ، ٨٠ــ٨٣ ، ٩٠ــ ٩٢ ، ١١٠ــ ١١٣ ، ١١٥ــ ١١٧ ، ١٢٠ــ ١٢١. البلخي : باب ذكر المعتزلة ص٦٩-٧٠ . الملطي : التنبيه ص٣٨-٣٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص٢٥٤- ٢٦٣ . ابن النديم : الفهرست ص٢٠٣ــ ٢٠٤ . البغدادي : الفرق



ص٨٥ – ٩٣ . الشهرستاني : الملل ص ٣٨ ــ ٤٢ . ابن خلكان : وفيات٤/ ٢٦٥–٢٦٧ . اليافعي : مرآة الجنان١١٦/٢ . ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٤٤–٤٩ . ابن حجر : لسان الميزان٤١/٥ ، ٤١٤ .

[٦٩] ــ هو من تلاميذ واصل بن عطاء وقد أرسله إلى أرمينية ، الشهرستاني : الملل ص ٣٨ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٢ ــ ٣٣.

[٧٠] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧ .

[٧١] ــ النوبختي : فرق الشيعة ص٣٣ ــ ٣٤ ، المفيد : أوائل المقالات ص ٤٣ . المفيد : الجمل ص ٦٠ ــ ٦٢ ، البغدادي : الفرق ص٨٣ . الشهرستاني :الملل ص ٣٨ .

[٧٢] ــ انظر ترجمته : الشريف المرتضى : الامالي ١ /١٦٦ ــ ١٧٥ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان٦٩/٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٨ ــ ٢٤ .

[٧٣] ــ قتادة بن دعامة السد وسي البصري الضرير ت١١٨ . الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٧٠/٥–٢٨٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٤ ، ٤١ ، ١٣٧ .

[٧٤] ــ زاهد مشهور أصله من أهل الكوفة وأقام بالبصرة وصف بأنه صاحب الدقائق. الحموي : معجم الادباء٩٧/١٦ . الشعراني : الطبقات الكبرى ١ /٣٢.

[٧٥] ــ الحموي : معجم الادباء٩٦/١٦–٩٧ .

[٧٦] ــ الشهرستاني : الملل ص ٣٧ ــ ٣٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣ .

[٧٧] ــ إن للمعتزلة أصول خمسة فلا يعد معتزلياً من لا يؤمن بها كلها . الخياط : الانتصار ص٩٣ . المسعودي : مروج الذهب ٢١٣/٣ . وقد شرحها القاضي في كتابه شرح الأصول الخمسة.

[٧٨] ــ الفرق بين الفرق ص ١٥ . السمعاني : الأنساب ٥ / ٤٦٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ / ٨ .

[٧٩] ــ الفرق بين الفرق ص ٨١ ــ ٨٢ .

[٨٠] ــ فرق الشيعة ص ٢٦ .

[٨١] ــ النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ ــ ٣١٢ .

[٨٢] ــ التنبيه والرد ص ٣٦ .

[٨٣] ــ هشام بن عمرو الفوطي : له آراء في القدر والإمامة . انظر الشهرستاني : الملل ص ٥٧ ــ ٥٩ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٦١ .

[٨٤] ــ احد تلامذة الفوطي وله كتاب الأبواب الذي نقضه ابوهاشم الجبائي ، وكتاب تفضيل أبا بكر ورد عليه الجبائي أيضا . الملطي : التنبيه ص٣٩ . ابن النديم : الفهرست ص٢١٥ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠١. ابن حجر : لسان الميزان ٢٢٩/٣–٢٣٠ .

[٨٥] ــ البغدادي : الفرق ص٨٢ .

[٨٦] ــ البغدادي : الفرق ص٨٢ ــ ٨٣ .وانظر : الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ . الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٩ .

[٨٧] ــ هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، كان يسمى صريح صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته ويعد من فضلاء البيت النبوي ثار على المنصور وقتل سنة ١٤٥ هــ . أبو الفرج : مقاتل الطالبيين ص ٢٠٦ ــ ٢٦٢ .

[٨٨] ــ محمد جواد الموسوي : محاضرات ألقاها على طلبة الدكتوراه العام الدراسي ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م .

[٨٩] ــ ابن قتيبة : المعارف ص٤٨٢ . الشريف المرتضى : الامالي ١٧٨/١ .

[٩٠] ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٨٥/٤ .

[٩١] ــ هو غيلان بن مسلم الدمشقي ظهر أيام عمر بن عبد العزيز حيث ولاه الخزائن ، ولما تولى هشام بن عبد الملك الخلافة صلبه ، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٨٤ . القاضي : فرق وطبقات المعتزلة ص٣٨–٤١ . ابن نباتة : سرح العيون ص٢٠١–٢٠٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٢٥–٢٧ .

[٩٢] ــ النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٨ .

[٩٣] ــ نسبة للجهم بن صفوان ت١٢٨هــ وكان من آرائه القول بالجبر ونفي الصفات وغيرها خرج مع الحارث بن سريح ضد الأمويين ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتل بمرو على يد سالم الجون . انظر ترجمته : أبو هلال : الأوائل ص٢٦٦ ، الملطي : التنبيه والرد ص ٩٦ــ٩٩ . الشهرستاني : الملل ص ٦٩ ــ ٧١ ، صبحي : في علم الكلام١٧٣/١–١٧٧ . عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ٢١٩ ــ ٢٢١ .

[٩٤] ــ صبحي : في علم الكلام ١٨٣/١–١٩١ . وانظر : البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٨١ .

[٩٥] ــ المبرد : الكامل ٥٨٦ ، المقريزي : الخطط٣٩٥/٣ . وانظر ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٠ .

[٩٦] ــ الشريف المرتضى : الامالي١/ ١٧٧ ــ ١٧٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٦ ــ ٣٩ .

[٩٧] ــ الملل والنحل ص ٣٨ .

[٩٨] ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد٣٨٦/٢–٣٨٧ . الحموي: معجم الادباء٢٤٧/١٩ . ابن خلكان: وفيات١١/٦ .

[٩٩] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ ــ ٣٢ . انظر: ابن عدي : الكامل :١٠٣/٥ ، العقيلي : الضعفاء :٣ /٢٨٥ .

[١٠٠] ــ العقيلي : الضعفاء ٣ / ٢٨٢ ــ ٢٨٣ ، ابن عدي : الكامل : ١٠٣/٥ .. الخطيب: تاريخ بغداد١٧٥/١٢ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٧٧/٣

[١٠١] ــ مقاتل الطالبين ص٢٥٧ ــ ٢٥٨ .



[102] ــ الخطيب: تاريخ بغداد١٢/١٨٦-١٨٧ .
[103] ــ البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٨٤ .
[104] ــ ابن حزم: الفصل٤/١٩٥ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٨ ــ ٢٩٩ .
[105] ــ البغدادي : الفرق ص١٦ ، ١٦٠ .
[106] ــ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢/٢/١٥٧ .
[107] ــ ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٧٣ . وانظر : ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧٢ .
[108] ــ انظر ترجمته : البلاذري : انساب الأشراف ٣/ ٢٣٦ ــ٢٦٩ . الشهرستاني : الملل ص ١٢٥. الكتبي : فوات الوفيات ١٢/٣٣٥.
[109] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٧ .
[110] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٢ ــ٣٣ .
[111] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٣ .
[112] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
[113] ــ الأنساب ٥ / ٤٦٨ .
[114] ــ من المدن القريبة من نهر جيحون ، الحموي : معجم البلدان٢/٢٦-٢٧ .
[115] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
[116] ــ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
[117] ــ الجاحظ : البيان ١/ ٤٤ ــ ٤٥ .
[118] ــ البغدادي: الفرق ص ٨١ ــ ٨٤ . الشهرستاني: الملل ص ٣٦ .
[119] ــ انظر مثلا: الخياط: الانتصار. القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل (٢٠ج) . وكتابه الآخر شرح الأصول الخمسة ، ابن المرتضى في طبقات المعتزلة ص ٢٨ ــ ٣٥ وغيرها.
[120] ــ الملطي : التنبيه والرد ص ١٣ . البغدادي: الفرق ص٥ ــ٦ . الشهرستاني: الملل ص ٩ .
[121] ــ الملل والنحل ص ٣٦ ــ ٣٨ .
١٢٢ ــ الفرق بين الفرق ص ٨٢ .
[123] ــ الفرق بين الفرق ص ٨٢ .
[124] ــ الشهرستاني : الملل ص ٣٧ ــ ٣٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣ .
[125] ــ فرق الشيعة ص ٣٣ ــ ٣٤ .
[126] ــ أوائل المقالات ص ٤٣ .
[127] ــ انظر ترجمته : ابن الأثير : أسد الغابة ٣/٨-١٠ . الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ص ١٨٠ ــ ١٨٢ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ١٢ ــ١٣ ، ابن حجر :الاصابة٢/ ٣٣٠ــ ٣٣٤ ، الحكيم : عبد الله بن عباس ص ١١ وما بعدها . وانظر النصر الله : ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام علي والحسن (ع) ، منشور في مجلة رسالة الرافدين س١ ، ع ٤، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧ ــ ٩٣.
[128] ــ هو قثم بن العباس بن عبد المطلب أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، وقد اختلف في وفاة قثم بين من يرى انه خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند فاستشهد هناك وهناك من يرى انه بقي حيا إلى خلافة الإمام علي عليه السلام حيث ولاه على مكة . انظر ترجمته : ابن الأثير : أسد الغابة ٣/٤٧٦-٤٧٧ . ابن حجر : الإصابة ٣/ ٢٢٦ــ ٢٢٧ .
[129] ــ هو أبو العباس الفضل بن العباس بن عبد المطلب هو الأكبر من بين ولد العباس وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، غزا مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم في فتح مكة وحنين وكان ممن ثبت في حنين وشهد حجة الوداع ، وكان ممن حضر غسل النبي صلى الله عليه وآله و سلم اختلف في وفاته هل في أيام أبو بكر أم في طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب . انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٤٦٠-٤٦١. ابن حجر:الاصابة٣/ ٢٠٨ــ ٢٠٩ .
[130] ــ أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، كان اصغر من عبد الله بسنة ، وكان عمره لمامات النبي صلى الله عليه وآله و سلم عشر سنين وهذا يعني انه ولد سنة الهجرة ، عرف بالسخاء والجود وعرف باسم تيار الفرات وحج بالناس سنة ٣٦هــ ، واستعمله الإمام علي عليه السلام على اليمن ثم ترك اليمن منهزما من غارة بسر بن ارطاة الذي أرسله معاوية للإغارة على اليمن التابعة لبلاد الإمام عليه السلام حيث قبض بسر على أولاد عبيد الله وذبحهم ، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام وتولي الإمام الحسن عليه السلام ولاه على قيادة الجيش الخارج لحرب معاوية ، ولكنه ترك قيادة الجيش اثر صفقة مادية مع معاوية ، مات بالمدينة سنة ٥٨ هــ أو ٨٧هــ . انظر ترجمته : المسعودي : مروج الذهب ٣ / ١٥٥ ــ ١٥٧ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣/١٧٢-١٧٤. ابن حجر : الإصابة ٢/ ٤٣٧ــ ٤٣٨ .
[131] ــ ابوجعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمه أسماء بنت عميس ، ولد بالحبشة حيث هاجر أبوه وأمه إليها وكان الأكبر من بين أخوته وقيل انه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله و سلم في خلقه وخلقه وبعد استشهاد أبيه في مؤته تولى إعالة أخوته حيث دعا النبي له أن يبارك الله في بيعه وصفقته ، تزوج زينب بنت الإمام علي عليه السلام وعرف بالسخاء لذا لقب بقطب السخاء ، اشترك مع الإمام علي عليه السلام في الجمل وكان احد أمراءه في صفين ، ووقف إلى جانب الإمام الحسن في حربه لمعاوية ، ثم أصيب بالعمى فلم يشترك بيوم الطف وأرسل ولديه مع الإمام الحسين عليه السلام فاستشهدا معه ، مات عام الجحاف سنة ٨٠هــ وهو سيل كان ببطن مكة جرف الحاج وذهب بالإبل وعليها حمولتها . انظر ترجمته : المسعودي : مروج الذهب ٣ / ١٦٠ ــ ١٦١ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٢/٥٦٨-٥٦٩ . ابن حجر :الاصابة٢/٢٨٩ــ ٢٩٠ .

ملف العدد

[١٣٢] ــ صحابي استشهد مع الإمام علي بصفين، انظر: الطبري: المنتخب ص٥١١، ٥٧٢، ابن عبد البر:الاستيعاب ٤٤٨/٢، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٧٠٢/١، ابن أبي الحديد: شرح ١٠/١٠٨-١٠٩.

[١٣٣] ــ صحابي مشهور شهد صفين والنهر وان مع الإمام علي (عليه السلام) ومات على حدود بيزنطة أيام معاوية، انظر: الطبري: المنتخب ص٥١٥، البيهقي: المحاسن ص١٣٦-١٣٧، الحاكم: المستدرك ٥١٨/٣-٥٢٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ١٦٦/٤-١٦٧.

[١٣٤] ــ احد نقباء الأنصار وشهد صفين مع الإمام علي وقتل فيها، انظر: الحاكم: المستدرك ٣٢٣/٣-٣٢٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ١٧٧٣/٤، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٤٦٢/١-٤٦٣.

[١٣٥] ــ هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي عم الخليفة عثمان بن عفان ، ووالد مروان بن الحكم ، كان من الطلقاء الذين اسلموا يوم فتح مكة سنة ٨هــ ويقال سكن المدينة مع إن هذا معارض لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا هجرة بعد الفتح . وكان يحكي مشية النبي وكلامه استهزاءا فرآه النبي مرة فقال : كن هكذا . فمازال يختلج حتى وفاته ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الحكم وقال: كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه . وقال صلى الله عليه وآله وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا ، وقالت أم المؤمنين عائشة لمروان بن الحكم : اشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن أباك وأنت في صلبه .ثم نفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف وبقي حتى وفاة النبي ورفض الخليفة أبو بكر وعمر أن يرداه فلما تولى الخليفة عثمان أعاده إلى المدينة فكانت من المآخذ الكبرى على عثمان وقد اعتذر البعض لعثمان انه كان قد طلب من النبي إعادته . إلا إن هذا لو صح لأعاده أبو بكر وعمر . مات الحكم في خلافة عثمان سنة ٢٢هــ . انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣٧/٢-٣٨. الشريف المرتضى : الشافي ٤/ ٢٦٥ ــ ٢٧٢ .الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ص ١٤٦ ــ ١٤٧ ، ابن حجر:الاصابة١/ ٣٤٥ــ ٣٤٦.

[١٣٦] ــ هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عم الخليفة عثمان وكاتبه أيام خلافته . ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع ، ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان من الطلقاء ، و لما طرد النبي أباه إلى الطائف كان معه حتى عاد مع أبيه أيام عثمان فجعله كاتبه وموضع سره وزوجه ابنته أم أبان ، ويلاحظ إن مروانا لعب دورا خطيرا في خلافة عثمان حتى أدى إلى مقتل الخليفة ، وشهد الجمل مع أم المؤمنين عائشة وربما هو الذي قتل طلحة بن عبيد الله ، ثم وقع أسيرا فعفى عنه الإمام علي ووصف يده بأنها كف يهودية ، ثم شهد صفين مع معاوية ، وفي عهد معاوية تولى له المدينة ثم عزله عنها ثم تركها اثر واقعة الحرة فسار للشام ، ولما مات معاوية الثاني بن يزيد تمكن من الوصول للخلافة سنة ٦٤هــ طبقا لمؤتمر الجابية ولم يستمر سوى اشهر حيث قتلته زوجته أم خالد بن يزيد . انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ١٠٧/٤-١٠٩. ابن حجر:الإصابة ٣/ ٤٧٧ــ ٤٧٨.

[١٣٧] ــ عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب ، اخو الخليفة عثمان من الرضاعة ، كان أبوه من المنافقين الكفار ، واسلم سعد وكان يكتب للنبي ويسيء للقرآن ثم هرب وعاد كافرا ، فأمر النبي بقتله يوم فتح مكة إلا أن عثمان طلب له الأمان من النبي فآمنه ، ولما تولى عثمان الخلافة عزل عمرو بن العاص عن مصر وولى بدله ابن أبي سرح ، ولما اشتدت الفتنة على عثمان قدم إليه فقام محمد بن أبي حذيفة وسيطر على مصر فذهب ابن أبي سرح للرملة ، ولم يبايع الإمام علي (ع) ثم شهد صفين مع معاوية ، توفي آخر خلافة معاوية سنة ٥٧ أو ٥٩هــ . انظر ترجمته: ابن حجر:الاصابة٢/ ٣١٦ــ ٣١٨ .

[١٣٨] ــ هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس الأموي اخو الخليفة عثمان لأمه ، قتل أبوه يوم بدر بعد أسره وذلك لشدة عداوته للنبي والإسلام ،ويبدو إن هذا غير صحيح والأصح إن أباه قتل في ساحة المعركة ، وكان من الطلقاء ، وهو الذي نزل فيه ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ وذلك إن النبي أرسله إلى بني المصطلق ليجمع صدقاتهم فعاد وادعى إنهم ارتدوا وهموا بقتله وقد كانوا خرجوا لاستقباله ، ولما تولى عثمان الخلافة ولاه الكوفة بعد عزله لسعد بن أبي وقاص ، فكان ذلك مما شنع على عثمان لأن الوليد شرب الخمر و صلى بالناس سكرانا في مسجد الكوفة صلاة الصبح أربعا ، فجلده الإمام علي عليه السلام ، ولما قتل عثمان حرض الوليد معاوية على الوقوف بوجه الإمام علي عليه السلام إذ كان من اشد المبغضين للإمام علي عليه السلام ،ومات أيام معاوية .انظر ترجمته:المسعودي : مروج الذهب ٢/ ٢٩٩ ــ ٣٠٠ ، ابوالفرج: الأغاني ١١٢/٥-١١٩، ابن الأثير: أسد الغابة ٣١٥/٤-٣١٧،.ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٢٧ــ ٢٤٥ ، ١٨/ ٦٩ ، ابن حجر:الاصابة٣/ ٦٣٧ــ ٦٣٨ .

[١٣٩] ــ عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال الخليفة عثمان ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما تولى عثمان الخلافة ولاه البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩هــ وضم إليه فارس ففتح مناطق بخراسان وقدم بأموال كثيرة وزعها في قريش والأنصار ، ولما قتل عثمان حمل أموال البصرة ووضفها في حرب الجمل حيث حرض أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير على الذهاب معه إلى البصرة ، ولما تولى معاوية الحكم ولاه البصرة ثلاث سنين ثم عزله ، توفي سنة ٥٧هــ. انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٦/٣-٧. ابن حجر:الاصابة٣/ ٦٠ــ٦١ .

[١٤٠] ــ الجمل ص ٦٠ ــ٦٢ .

[١٤١] ــ الفرق بين الفرق ص ٨٣ .

[١٤٢] ــ الشهرستاني : الملل ص ٣٨ .

[١٤٣] ــ نسبة للجهم بن صفوان الذي ترجمناه فيما سبق .

[١٤٤] ــ هو مؤدب معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية ويقال هو الذي كان له الأثر في عزوفه عن الخلافة وميله لأهل البيت (ع) مما ادى لمقتله على يد الأمويين . حنفي : فلك النجاة ص ٩٥ .

[١٤٥] ــ شرح نهج البلاغة٨/١ .

[١٤٦] ــ سورة النساء آية ٩٣ .

[١٤٧] ــ سورة آل عمران آية ٧ .

[١٤٨] ــ الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٣٥ .

[١٤٩] ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ / ٧ .وعده أبا هلال العسكري أول من صنف في علم الكلام: الأوائل ص ٢٦٩ .

[١٥٠] ــ ميزان الاعتدال٣٢٩/٤ .



[151] ــ لسان الميزان٦/٢١٤-٢١٥ .
[152] ــ ميزان الاعتدال٤/٣٢٩ .وانظر الشهرستاني : الملل والنحل ص٣٨ .
[153] ــ معجم الادباء١٩/٢٤٧ . وقد ذكر الجاحظ ثلاثة أبيات مع اختلاف باللفظ دون الإشارة لواصل . البيان ١/ ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .
[154] ــ كان نتيجة عدم تدوين السنة النبوية في فترة مبكرة سبباً لان يكون هناك مجال خصب لأصحاب الأهواء لوضع الأحاديث التي تناسب ميولهم وأهوائهم. انظر: محمود أبو ريه: أضواء على السنة المحمدية كل الصفحات . حسن الحكيم : مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ص ٤١ ــ ٥٨ .
[155] ــ ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٢٩ .
[156] ــ ابن خلكان: وفيات٦/١١ . المقريزي: الخطط٣/٣٩٥ .
[157] ــ معجم الادباء١٩/٢٤٧ .وذكره ابن خلكان باسم ((كتاب الخطب في التوحيد والعدل)) . وفيات الأعيان ٦ / ١١ .
[158] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١. المقريزي: الخطط٣/٣٩٥ .
[159] ــ ابن خلكان: وفيات٦/١١ . الذهبي: ميزان الاعتدال٤/٣٢٩ .
[160] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ .
[161] ــ العقد الفريد٢/٣٨٦-٣٨٧ .
[162] ــ ابن خلكان: وفيات٦/١١ .
[163] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ . كحالة: معجم المؤلفين١٣/١٥٩ .
[164] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ . الذهبي: ميزان الاعتدال٤/٣٢٩ . ابن حجر: لسان الميزان٦/٢١٥.
[165] ــ ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٥ .
[166] ــ أحدى الفرق الكلامية التي ظهرت في العصر الأموي. انظر: الملطي: التنبيه ص٤٣-٤٧، ١٤٦-١٥٦ النوبختي : فرق الشيعة ص ٢٧ ــ٢٨ .. البغدادي: الفرق ص ١٥١ ــ ١٥٨ . الشهرستاني: الملل ص ١١٢ ــ ١١٧ .
[167] ــ نسبة إلى ماني الذي صلبه الملك الساساني بهرام عام٢٧٦م، الملطي : التنبيه والرد ص ٩٢ الشهرستاني: الملل ١٩٨ ــ ٢٠١ . كرستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص١٦٩ وما بعدها .
[168] ــ ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٥ .
[169] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ .الزر كلي: الاعلام٩/١٢٢ .
[170] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ . الذهبي: ميزان الاعتدال٤/٣٢٩ . ابن حجر: لسان الميزان٦/٢١٥.
[171] ــ المقريزي: الخطط٣/٣٩٥ .
[172] ــ الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ . ابن خلكان: وفيات٦/١١ . المقريزي: الخطط٣/٣٩٥ .
[173] ــ واصل بن عطاء : كتاب خطبة واصل بن عطاء ، منشورة ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ، ص ١٣٤ ــ١٣٦ .
[174] ــ معجم الادباء١٩/٢٤٧ .
[175] ــ النصر الله: شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ ــ ٣٦٦ .
[176] ــ عن الخوارج انظر: الملطي :التنبيه والرد ص ٤٧ــ٥٤ الزوار: الفكر السياسي عند الخوارج رسالة ماجستير غير منشورة .
[177] ــ الطليق هو كل من دخل عليه النبي(ص) مكة عنوة فملكه بالسيف، ثم من عليه عن إسلام أو غير إسلام كصفوان بن أمية الذي لم يسلم، ومعاوية الذي أعلن الإسلام، وكذلك من اسر في حروب الرسول(ص) فمن عليه بفداء أو غير فداء كسهيل بن عمرو الذي امتن عليه بفداء، وأبي عزة الجمحي بغير فداء، وعمرو بن أبي سفيان الذي امتن عليه معاوضة مقابل إطلاق أسير من المسلمين. انظر ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة١٥/١١٩ . أما المؤلفة قلوبهم فهم الذين اسلموا رهبة أو رغبة بحطام الدنيا فجعل لهم القرآن نصيباً من الزكاة كما في آية الصدقات سورة التوبة آية ٦٠ . الطبري: جامع البيان ١٠/١٦١-١٦٣ .
[178] ــ صبحي: في علم الكلام١/٢٦-٨٦ . وانظر النصر الله :دور المعتزلة في مواجهة الفكر الأجنبي (قيد الإنجاز) .
[179] ــ انظر : البغدادي : الفرق بين الفرق ص ١٧٠ ــ ١٧٤ ، الشهرستاني : الملل ص٧٤ ــ٩١ .
[180] ــ إن نظرة متفحصة لما جاء في كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي تثبت صحة ذلك . حيث كان يصف أفكار الآخرين بالفضائح ، ص ٨٥ وما بعدها .ويصف الاختلاف بالرأي بين مفكري كل فرقة بأنه تكفير من احدهما للآخر انظر مثلا : ص ١٣٥ ، ١٤٧ .
[181] ــ مقاتل الطالبين ص٢٥٧ ــ ٢٥٨ .
[182] ــ مقاتل الطالبين ص٢٥٨ .
[183] ــ أبو الفرج مقاتل الطالبين ص٢١١ الشريف المرتضى: الامالي١/١١٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٧ .
[184] ــ البلاذري : انساب ٣/٩٢ أبو الفرج : مقاتل ص١٨٧ الشريف المرتضى: الامالي١/١٨١ ، ١٨٣ ــ ١٨٧ ، ابن خلكان: وفيات٣/٤٦٢ .
[185] ــ الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٦ ، الحموي: معجم الادباء١٩/٢٤٧ ابن خلكان : وفيات ٦ /١١ . الذهبي: ميزان الاعتدال٤/٣٢٩ . ابن حجر: لسان الميزان٦/٢١٥ ــ ٢١٦. السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥ .
[186] ــ الانتصار ص٩٣ .



مصادر البحث

– ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠ هـ.
١– اللباب في تهذيب الأنساب . ب.محق ، القاهرة، ١٣٨٦ هـ .
ابن برد : بشار
٢ ـ ديوان بشار بن برد
– البغدادي: عبد القاهر بن طاهر ت٤٢٩ هـ.
٣ ـ الفرق بين الفرق، تح: سمير أمين الزهيري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧.
البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ
٤ ـ أنساب الأشراف ج ٣، تح: محمد باقر المحمودي ، ط١، بيروت ، ١٩٧٧ .
– البلخي: أبو القاسم الكعبي ت٣١٩هـ
٥– باب ذكر المعتزلة من كتاب مقالات الاسلامين، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤
– ابن تغرى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ٨١٣–٨٧٤هـ
٦– النجوم الزاهرة ، تح : احمد زكي العدوى ، ط١ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٩–١٩٥٦
– الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)
٧–البيان والتبيين ، قدم له وبوبه وشرحه : علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.
٨– رسالة صناعة الكلام، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، تح:علي أبو ملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٩ ـ رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس ، ضمن رسائل الجاحظ السياسية ، تح : علي بو ملحم ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧ .
– الجشمي: ابي السعد المحسن بن محمد الحاكم ت٤٩٤هـ.
١٠– الطبقتان الحادية عشرة الثانية عشرة من كتاب سرح العيون، نشر مع كتاب فضل الاعتزال، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.
– ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي٥١٠–٥٩٧هـ
١١– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ب. محق ، الدار الوطنية، بغداد،١٩٩٠ .
– ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت٨٥٢ هـ.
١٢– لسان الميزان، ب. محق ،ط١ ،الهند،١٣٣١هـ.
– ابن ابي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت٦٥٦هـ.
١٣– شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.
– ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد ت٤٥٦هـ.
١٤– الفصل في الملل والأهواء والنحل، ب.محق، ط١، مصر، ١٣١٧هـ.
– الحموي: شهاب الدين ياقوت ت٦٢٦هـ.
١٥ ـ معجم الأدباء، ب. محق ، القاهرة،١٣٢٣هـ.
١٦– معجم البلدان، تح: صلاح بن سالم المصراتي، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ.
حنفي: علي محمد فتح الدين ت ١٣٧١هـ.
١٧ ـ فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، تح : ملا أصغر علي محمد جعفر ، ط٢ ، مؤسسة الإسلام ، ١٤١٨.
– أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد ت نحو ٤٠٠هـ.
١٨– الإمتاع والمؤانسة،صححه: احمد أمين–احمد الزين، بيروت،١٩٥٠ ـ ١٩٥١ .



- الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي ت٤٦٣هـ.
١٩- تاريخ بغداد،ب. محق ، مط السعادة، القاهرة، ١٩٣١م.
- ابن خلكان: أبو العباس احمد بن محمد ت٦٨١هـ.
٢٠- وفيات الأعيان، تح د٠احسان عباس، دار صادر ـ بيروت ،١٩٧١ .
- الخوانساري: محمد باقر الموسوي ت١٣١٣هـ.
٢١- روضات الجنات، تح: أسد الله إسماعيليان، بيروت، ١٣٩٠-١٣٩١هـ.
- الخياط: أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد ت حدود٣٠٠هـ.
٢٢ ـالانتصار، تصحيح: نيبرج، بيروت، ١٩٥٧.
- الداوودي: شمس الدين محمد بن علي ت٩٤٥هـ.
٢٣- طبقات المفسرين، ب.محق، ط١ ،بيروت،١٩٨٣ .
- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد ت٧٤٨هـ.
٢٤ ـ تاريخ الإسلام،ب.محق، القاهرة،١٣٦٨هـ.
٢٥- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناوؤط- محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٣هـ.
٢٦ ـالعبر في خبر من غبر ، تح: أبو هاجر محمد السعيد، بيروت، دار الكتب العلمية،ب.ت .
٢٧- ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٣ .
- أبو رشيد النيسابوري: سعيد بن محمد ت نحو٤٠٠هـ.
٢٨- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين، تح د. معن زيارة- رضوان السيد، ط١،بيروت،١٩٧٩ .
- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت٥٦٢هـ/١١٦٦م.
٢٩- الأنساب، وضع حواشيه ، محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ .
٣٠ ـ تاريخ الخلفاء ، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد ،منشورات الشريف الرضي ،قم ، ب . ت.
٣١ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت.
ـ الشافعي : محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ
٣٢ ـ الأم ، تصحيح: محمد النجار ، ط٢، بيروت ، ١٩٧٣.
- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين٣٥٩-٤٠٦.
٣٣- نهج البلاغة، ضبط نصه: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧.
الشريف المرتضي : أبو القاسم علي بن الحسين علم الهدى ت٤٣٦هـ.
٣٤ ـ الامالي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ذوي القربى ، قم ، ١٣٨٤هـ ش .
٣٥ـالشافي في الإمامة ، تح : عبد الزهراء الخطيب ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٤١٠هـ.
- الشعراني: أبو المواهب بن احمد بن علي الشافعي.
٣٦- الطبقات الكبرى،ب. محق، القاهرة، ١٣٤٣هـ.
الشهرستاني : أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر احمد ت ٥٤٨هـ .
٣٧- الملل والنحل: أشراف : صدقي جميل العطار ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
ـ الشيرازي : أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف (٣٩٣ ـ ٤٧٦ هـ)
٣٨ ـ طبقات الفقهاء ،تح : خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ب.ت.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك ت٧٦٤هـ.



٣٩- الوافي بالوفيات، ج٤، باعتناء س. دريد ينغ، مط الهاشمية ، دمشق،١٩٥٩ .
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ
٤٠- جامع البيان عن تأويل آي القران، ب. محق ،ط ٣ ، ١٩٦٨.
الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠هـ
٤١ ـ النهاية في مجرد الفتاوى والفقه ، ب .محق ، قم ، ب .ت.
- ابن عبد ربه: أبو عمر احمد بن محمد ت٣٢٨هـ.
٤٢- العقد الفريد، تح: احمد الزين وإبراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٤٠ .
ابن عدي : أبو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
٤٣ ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : د . سهيل زكار ، ط٣ ، دار الفكر ، ١٤٠٩ هـ.
- ابن عطاء: واصل(٨٠-١٣١هـ)
٤٤ - كتاب خطية واصل بن عطاء، منشور ضمن نوادر المخطوطات،تح:عبد السلام هارون، المجموعة الثانية، ط ١، ١٩٧١ .
العقيلي : أبي جعفر محمد بن عمرو ت ٣٢٢هـ.
٤٥ ـ الضعفاء ، تح : د . عبد المعطي أمين ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- أبو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ) .
٤٦- مقاتل الطالبيين، شرح وتح : السيد احمد صقر ط١ ، المكتبة الحيدرية ، مط شريعت ، ١٤٢٣هـ.
- القاضي عبد الجبار عماد الدين أبو الحسن بن احمد ت٤١٥هـ.
٤٧ ـ شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، ط١، القاهرة، ١٩٦٥.
٤٨ ـ فرق وطبقات المعتزلة: تح، علي سامي النشار-عصام الدين محمد علي، الإسكندرية، ١٩٧٢.
٤٩ ـ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.
٥٠- المغني في أبواب العدل والتوحيد، تح: عبد الحليم النجار-سليمان دنيا، الدار المصرية، ب.ت.
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ.
٥١- المعارف، تح : ثروت عكاشة، القاهرة،١٩٨١ .
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م.
٥٢ ـ أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل، القاهرة، ١٩٥٠ -١٩٥٥ .
- الكتبي: محمد شاكر ت٧٦٤هـ.
٥٣ ـ فوات الوفيات، تح: محمد محي الدين، القاهر١٩٥١ .
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ.
٥٤- البداية والنهاية، ط٢، بيروت، ١٩٧٧.
- اللكنوي الهندي: أبو الحسنات محمد عبد الحي
٥٥ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط١، مصر، ١٣٢٤هـ.
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥ هـ.
٥٦ ـ الكامل في اللغة والأدب، تح:جمعة الحسن ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
- ابن متويه: أبو محمد الحسن بن احمد ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م.
٥٧- التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض ، تح سامي نصر-فيصل عودة ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- ابن المرتضى: احمد بن يحيي ت٨٤٠هـ .
٥٨- طبقات المعتزلة، تح : مؤسسة ديفلد -فلزر ، استانبول ، ط٢ ، ١٩٨٨ .

ملف العدد

ـــ المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـــ
٥٩ ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، عني به : محمد النعسان ـــ عبد المجيد حلبي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
ـــ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـــ.
٦٠ ـــ أوائل المقالات ، تح : إبراهيم الأنصاري ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـــ.
٦١ ـــ الجمل ، تح : السيد علي مير شريعتي ، ط٢ ، قم ، ١٤٠٦هـــ.
- المقريزي: تقي الدين احمد بن علي ت٨٤٥ هـــ
٦٢ - الخطط، تح: محمد زينهم، القاهرة،١٩٩٨.
٦٣ -النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، تعليق : محمود عرنوس ، شركة الكتبي ، بيروت ، ب.ت.
الملطي: أبو الحسن محمد بن احمد ت٣٧٧هـــ.
٦٤- التنبيه والرد على أهل الأهواء، تقديم: محمد زاهد الكوثري، بيروت،١٩٦٨.
- مؤلف مجهول
٦٥ -الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، تح: بشار عواد-عماد عبد السلام، ط١، دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٧.
ـــ أبو هلال العسكري:الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـــ.
٦٦ــ الأوائل ، وضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ .
- الهمذاني : محمد بن عبد الملك ت٥٢١هـــ/١١٢٧.
٦٧- تكملة تاريخ الطبري ضمن ذيول تاريخ الطبري ، ط٢ ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٨٢.
الناشئ الأكبر : أبو العباس عبد الله بن محمد ت٢٩٣هـــ/٩٠٦م.
٦٨- مسائل الإمامة ، تح : يوسف فان آس ، بيروت ، ١٩٧١.
ابن نباتة : جمال الدين محمد بن محمد ت٧٦٨هـــ.
٦٩- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ط٤ ، مصر ، ١٣٢١هـــ.
- ابن النديم : محمد بن اسحق (ت مطلع ق٥هـــ).
٧٠- الفهرست ، تح : رضا تجدد ، طهران ، ١٩٧١ .
- أبو نعيم الاصفهاني : احمد بن عبد الله ت٤٣٠هـــ.
٧١- حلية الأولياء ، تح : ألبرت يوسف كنعان ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ.
- النو بختي : الحسن بن موسى (ق٣هـــ).
٧٢- فرق الشيعة ، تعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، مط الحيدرية ، النجف ، ب.ت .
- اليافعي : أبو محمد عبد الله بن اسعد ت٧٦٨هـــ.
٧٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط٢ ، ب.محق ، دار المعارف ، ١٩٧٠ .
ثانياً:- المراجع
بدوي: عبد الرحمن
٧٤ ـــ مذاهب الإسلاميين ، ط٣، بيروت، ١٩٨٣.
البطاط : إخلاص
٧٥ ـــ قاضي القضاة عبد الجبار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ .
الحنفي : عبد المنعم



٧٦- موسوعة الفرق ، ط٢ ، ب. مكا ، ١٩٩٩ .
الحكيم : د . حسن
٧٧ ــ مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
الراوي :عبد الستار .
٧٨- ثورة العقل ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٧٩ ــ القاضي عبد الجبار ، أطروحة دكتوراه ، الإسكندرية ، ١٩٧٧ .
أبو ريه : محمود
٨٠- أضواء على السنة المحمدية ، ط٥ ، دار الكتاب الإسلامي ، ب.ت.
الزر كلي: خير الدين
٨١ ــ الأعلام ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
الزوار: منعم
٨٢ ــ الفكر السياسي عند الخوارج ، رسالة ماجستير ، البصرة ، ٢٠٠٠م.
صبحي: احمد محمود
٨٣- في علم الكلام ، ط٥ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ .
عثمان : عبد الكريم
٨٤- قاضي القضاة عبد الجبار احمد الهمذاني ، بيروت ، ١٩٦٧.
فروخ : عمر
٨٥ ــ تاريخ الفكر العربي ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
الفضلي : د . عبد الهادي
٨٦ ــ خلاصة علم الكلام ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٨ .
كحالة : عمر رضا
٨٧ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، ط٧ ، ١٩٩٤ .
٨٨- كحالة : عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دمشق ، ١٩٦١.
كرستنسن : آرثر
٨٩ ــ إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ، ١٩٨٢ .
محي الدين : علي جواد
٩٠ ــ ابن أبي الحديد سيرته وأثاره ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
النصر الله : د . جواد كاظم
٩١ – شرح نهج البلاغة : رؤية اعتزالية عن الإمام علي(ع) ، مط ذوي القربى ، ط١ ، قم، ١٣٨٤ هــ ش / ٢٠٠٥ م .
النعيمي: عماد
٩٢ – مدرسة البصرة الاعتزالية ، دار الحكمة ، ١٩٩٠.

ثالثاً: المحاضرات
– الموسوي : د . محمد حسن
٩٣- محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م.



Ben continued speaking bid

Abstract

The Islamic religion and ideology work, as work is a series of acts performed by the individual Muslim prayer and Zakat and Hajj and others which are known as branches of religion, science, who respect her study is aware of the doctrine, and the person who deals with the so-called Faqih.

As for the belief is held in the heart without doing the work of God and the belief that one, and sent prophets and duty, and that God is in the graves, these issues called the master of religion and science that deals out called Theology, which highlighted the difference Islamic greats and forward them to the Alachaaara and And others.